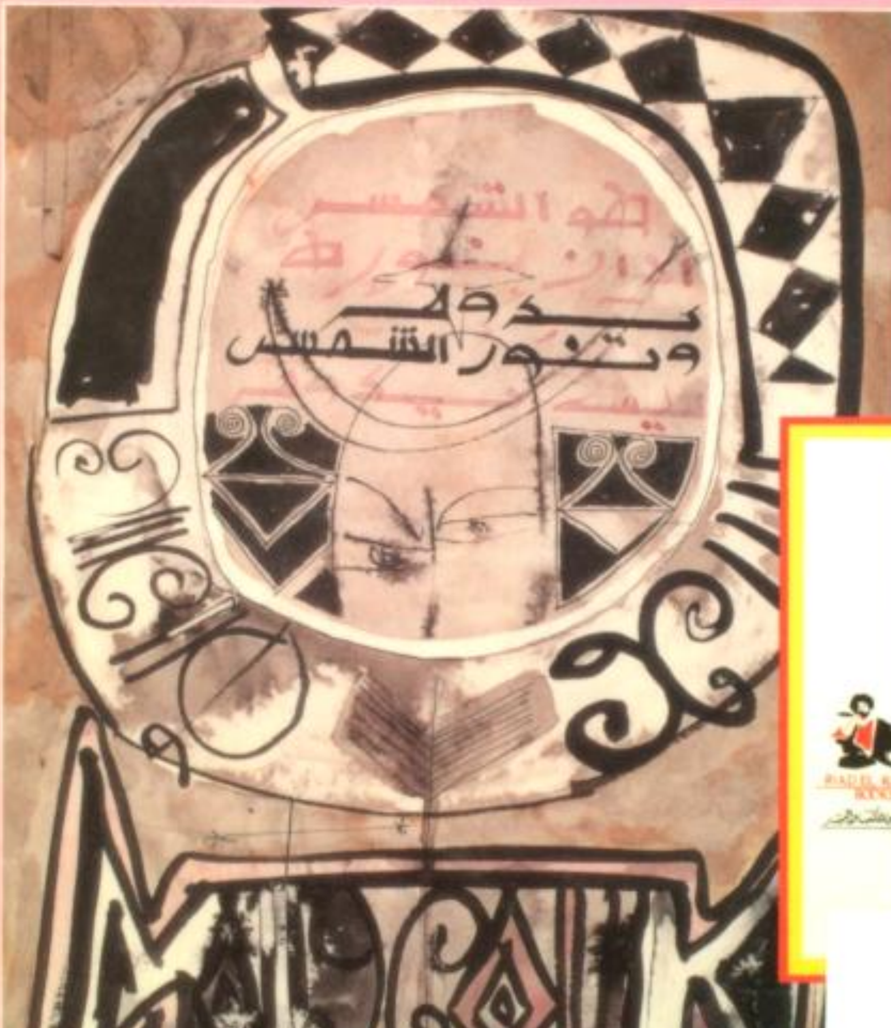
السيد محمد حسين فضل الله

# على شاطئ الوجدان

شعر



السيد محمد حسين فضل الله

# على شاطئ الوجدان

شعر

RIAD EL-RAYYES
BOOKS
رياض الريس للكتب والنشر
56 Knightsbridge, London SW1X 7NJ

# ON THE SHORES OF PASSION

*by*

*MOHAMED HUSSEIN FADLALLAH*

First Published in the United Kingdom in 1990
Copyright ©Riad El-Rayyes Books Ltd
56 Knightsbridge, London SW1X 7NJ

*British Library Cataloguing in Publication Data*

*Mohamed, Hussein Fadlallah*
*On the Shores of Passion*
*1. Poetry in Arabic. Lebanese writers, 1945 – Texts*
*I. Title*
*892.716*

*ISBN 1-85513-320-2*



الطبعة الأولى: تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٩٠

# مقدمة

هل هذه مقدمة للديوان؟

إنني لا أحب أن أتدخل في وعي القارىء للتجربة الشعرية، فللشعر حركته في الاحساس وفي الفكر من خلال طبيعة الشكل والمضمون، وللقارىء حريته في طريقة انفعاله الشعوري به.

ولكني أحاول أن اتحدث عن تاريخ هذه القصائد وعن طبيعة التجربة فيها.

فقد يلاحظ القارىء أنها كانت في بدايات الشباب التي تقترب من سنّ المراهقة، مما جعل التجربة الشعرية في المضمون تتحرك في حيرة الشعور بين أجواء الحب الذي كان ينطلق في آفاق التجريد لا في حركة التجربة الحيّة بحيث كان انطلاقةً في الخيال، ووحياً في الأحلام، وليس إحساساً في الواقع، وبين أجواء التشاؤم الذي يضيق فيه الأفق عن التطلعات ولكنها ـ في كل نماذجها ـ لم تبتعد عن الواقع النفسي الذي كنت أعيشه في نبضات القلب وارتعاشات الاحساس واهتزازات الوجدان.

واذا كنت الآن أعيش بعض التطلعات التي تختلف عن تطلعات الشباب الأولى، فإني لا أتنكر لكل مشاعر الحنين لتلك الفترة القلقة الحائرة من حياتي، فقد منحتني الكثير من الغنى في الاحساس والانفتاح على الحياة.

أمّا الجانب الفني من هذه التجربة فلا أملك الدخول في تحديد موقعها الأدبي ودرجتها الجمالية. ولكني أستطيع أن أقول إن هناك أكثر من لفتةٍ فنيةٍ جمالية في أكثر من نموذج من نماذجها، بحيث لا يكون

الجهد في قراءتها وإخراجها للقراء جهداً ضائعاً من الناحية الجمالية مهما اختلفت المقاييس وتعددت الأذواق.

وختاماً، إنها قطعة من حياتي بكل آلامها وأحلامها ولذلك فإني عندما أقدمها إليكم فإنني أقدّم بعض ذاتي الذي شارك في تأثيراته الفكرية والشعورية في بناء بعض ذاتي الآخر الذي هو أنا الآن، لأن الإنسان في الحاضر يمثل بعض طفولته وشبابه في الماضي، لأن الطفل لا يموت في الشاب، كما أن الشاب لا يفنى في الشيخ بل تبقى لكل مرحلة من مراحل العمر حركتها في العمق وفي الامتداد.

محمد حسين فضل الله

# تمهيد

إن الشعر العربي في التجارب الشعرية الأخيرة ابتعد عن أن يكون شعراً عربياً.

فكثير من الشعراء العرب.. الذين يملكون عمق الإحساس وعمق الفكرة وروعة اللفتة الفنية والإيحائية... لا تشعر بأنهم يجسدون إنساننا. لا بل تشعر وكانهم يقرأون تجارب الآخرين.

في تصوري أن هذا الشعر ليس شعراً عربياً في ما يعبر عن الانسان العربي، كما انه لا يستطيع أن يخدم هذا الانسان لأنه أصبح شعر النخبة التي تعيش في أبراج عاجية عالية ومسوّرة... لذلك أصبحت النخبة تتحدث مع بعضها كما لو كانت لها لغة خاصة.

ونحن لا نتعقد من النخبة، ولكن بشرط أن لا تعيش العقلية النخبوية، فالنخبة قد تمثل مستوى فكرياً معيناً، ولكن لا بد لها أن تعيش الذهنية الانسانية التي تستطيع أن تتحرك مع الانسان لتفهمه ولتأخذ منه وتعطيه.

وعلى هذا الأساس يمكن أن يقول الشعراء المحدثون: أننا من جيل تعودت اذنه على موسيقى معينة للشعر، أو من جيل تعودت ذهنيته على أسلوب معين من الفن. ولكل جيل لغته. وأنا أتصور أنني أستطيع أن أتحدث عن مجموعة من الجيل الجديد، جيل أولادنا الذي يعيش تطور الموسيقى واللفتة الفنية. حتى هؤلاء لا نشعر بأن هذا الشعر يهزهم.

لا أريد أن أتكلم بالمطلق. هناك تجارب جيدة ناجحة... لكن يبدو أن هناك ذهنية أصبحت تقول: «إنك بمقدار ما تكون معقداً أكثر.. تكون مبدعاً أكثر».

عندما أقرأ بدر شاكر السياب وحتى صلاح عبدالصبور ومحمد الفيتوري وآخرين من هذا التيار أحس بعمق التجربة الفنية وبامتدادها. لكن عندما أقرأ عبدالوهاب البياتي الذي تكتب عنه الكتب والمقالات الكثيرة لا أستطيع أن أهتز أو أنفعل أو أشعر بأية حالة تغيير في نفسي».

أنا لا اتعقد من الوزن ولا اعتبر أن الموسيقى يمكن أن تصدر بمرسوم. موسيقى الحياة مثل خرير الأنهار أو موسيقى الشلال... تفرض نفسها. لا نستطيع أن نتجمد عند الموسيقى التي عاشها السابقون. المهم أن يقول الشاعر بموسيقى «أما تفاعيله وكيف تكون فهذه تخضع لطبيعة تطور الاحساس الموسيقي».

«لم أقرأ حتى الآن أي شيء يمكن أن يعبر عن العمق الانساني في المحنة... الحواجز النفسية التي خلفتها الاجواء السياسية تجعل الانسان لا يفكر في إنسانيته ولكن في طائفيته وحزبيته ومواقعه الاقليمية والمناطقية. فالحرب حزّبت حتى انسانيتنا.

وأنا لا أؤمن بمسألة، أن تفرض على الشاعر التزاماً، فالشعر مثل الماء والهواء لا تستطيع أن تعلّبه لكن في كثير من الحالات، فإن الهواء بطبيعته، يحمل بعض الخصائص، والماء يحمل بعض الخصائص.

قد يعيش شاعر، الاحساس ببعض القضايا الانسانية التي لا تقترب من السياسة، لكنك تجد أن هذا الشاعر لا يمكن أن يعيش المطلق.

فالخصوصية سوف تحدد للشاعر حركته، أياً كانت هذه الخصوصية ففي بعض الحالات تنسجم الخصوصية مع ذهنية القارىء، وفي بعض الحالات الأخرى لا تنسجم. وعندما لا تنسجم مع شخصية القارىء فإنه يحاول أن يعطي الشاعر فكرة تجريدية يحبها، وهو في هذه الحالة، يدخل حبه في الحكم، أو كما يقول البعض، أننا لا نحب الجمال في اطاره، وإنما نحب أنفسنا في الجمال، ونحب فكرنا في الجمال. ذلك انه ليس هناك حالة موضوعية بل هنالك حالة ذاتية يحاول الانسان أن يحركها كما لو كانت شيئاً موضوعياً.

وحتى عندما يتمثل الشاعر «الجمال» ومأساة الانسان وأحلامه، أو

مظاهر الإبداع في الحياة، وكل الخلجات والنبضات التي يحتضنها الانسان. فإننا نتساءل، ما قيمة الشعر اذا لم يبن المجتمع، اذا نظرنا الى المجتمع كمحور انساني يحاول أن يتحرك في الحياة. بشكل يلتقي بها ويخدمها ويحتضنها ويعيش كل إيماءاتها وأوضاعها.

والشعر اذا لم يبن المجتمع في كل حاجات المجتمع الفنية والابداعية والفكرية والسياسية، فإنه يكون بلا مضمون لأن الشعر اذا ابتعد عن مضمون الحياة يصبح شيئاً لا معنى له.

لقد تأثرت بمحمد مهدي الجواهري، وبالأخطل الصغير، والياس أبو شبكة وأحمد شوقي، وبذلك الجو الذي كان سائداً في مصر والعراق ولبنان، وأغلب الشعر الذي كان مطروحاً في الساحة كان يعبر عن قدر كبير من الوضوح، حتى الرمزية لم تكن مثل رمزية الشعر الذي نقرأه في هذه الأيام.

قد نفهم أن الكلمة الفنية ليست شيئاً في القاموس، بل هي مثقلة بالإيحاءات والنبضات والخلجات. ولكن الكلمة تعبر عن معنى ربما يبتعد عن المعنى اللغوي من خلال ما تحمله الكلمة في تاريخها وفي إحساس الانسان بها. فالمضمون اللغوي الذي تختزنه الكلمة ويراد من خلاله الايحاء بشيء، قد يبتعد الايحاء في بعض الحالات بحيث انك لا تحس فيه كما تستطيع في حالات أخرى أن تفكر فلسفياً بطريقة متكلفة ومتعبة حتى تصل للمعنى، وعند ذلك يفقد الشعر الجانب الفني في مسألة الاحساس.

نحن نفهم أن الشعر لا بد أن يكون تجربة غنية بالمضمون الفكري. حتى فيما يتصل بفكر الاحساس، اذا صح التعبير، ولكن مع ذلك لا يجوز أن تبتعد الكلمة عن الاحساس العفوي، تماماً كما هي أحاسيس الانسان الداخلية، التي قد يحتاج الى جهد لكي يفهمها، ولكنه لن يعاني الكثير في سبيل فهم احساسه مثل الشعر الذي نلاحظه في تجربة الشعر المنثور أو الذي كنا نسميه بالشعر المنثور في تجارب ألبير أديب أو غيره.

ان الشعر لا بد أن يحمل قضايا العصر، ونحن لا نؤمن بالشعر

التقـريري الخطـابي كما يحـاول بعض الشعراء ان يصـوروا الشرق في الجـانب السلبي بحيث يخيل لـلانسان أن عـلى الشرق أن يكون غـربياً حتى يستطيع أن يجد نفسه. ونحن نشعر ان التركيز على هذه الجوانب يثقل انساننا لأنه يضيِّعـه ويعمق في ذاته الشعـور بالضيـاع والشعور بـالهزيمـة. فقد كنـا نتصور بـأن الانسان لا بـد لـه أن يعيش الشعـور بسلبياته ونقاط ضعفه ولا بد أن يثور عليهـا، وكنا نفسر الثـورة بأنهـا ليست مجرد حركة من الخارج تريد أن تهدم واقعاً معيناً، بل هي حـركة من الداخل تريد أن تثـور على ذهنيـة معينة وعـلى نفسية معينـة. لهذا فنحن نؤمن بالصراع وبأن علينا أن نتمثل الصراع. وأن نحرك مفرداته. وأن نثير القضايـا السلبية حتى نثـور عليها ونثير القضايـا الايجابيـة حتى تعطينا زاداً للثورة.

لهذا كنا نعتبر أن قصيدة «خبز وحشيش وقمر» كانت قصيدة خطـرة قد لا يتمثل الشاعر نزار قباني خطورتها. لأنه كان يعالجها بعقلية شاعر يتمثل المطلق في الواقع ولا يريد أن يدخل في حدود الـواقع. ولكننـا كنا نشعـر أن هذه القصيـدة قيلت في أيام الانتفـاضات الشعبيـة التي كان الواقع العربي والاسلامي وواقع العالم الثالث يضج فيها.

إن أي قصيدة، يمكن أن تغير كثيراً من مجرى التفكـير وتهزم الكثـير من المشاعر ولا أقول بأنها تهزم الواقع. خصوصاً عنـد شاعـر مثل نـزار قباني، الذي كان شاعر الشباب وشاعر المراهقة، وخصوصاً ان الشبـاب المراهق كان شباب الثورة. ولـهذا كنت اشعر بالحاجـة الى أن نعيش هذا الجو وأن نعبر عنه وليس بطريقة الرد الفكري. واذا كان الشاعر يمثـل جواً معيناً فنحن نمثل جواً آخر وهذا ما يساعـد على استيعـاب طبيعة الفجوات الموجودة بين هذا الجو وذاك.

محمد حسين فضل الله
بيروت ١٩٩٠/٦/٣٠ م

# اللبنانيّات

## عيناك في الكرى

**الى أبي في ذكراه الخامسة**

يـا أبي قد تطـلُّ روحي على الذكـرى، وعيناك في الكـرى تحضناني
وأنـا غـارقٌ مـع الحُلم النَّـديـان أهفـو اليـك في تحنـانـي
وبقلبـي سـرٌّ يهمـهم، يلتـاع، ينـاجيـك بـالنـداء الحـانـي
وبعقلي فكـرٌ، زرعتَ غـراس الـوعي فيـه بـالـعلم والإيمـان
وبـدنياي، يـا لدنيـا الحكايـات العـذارىٰ، في فـرحـة الألحـان
ألف حبٍّ تنسـاب منـه الينـابيـع صفـاءً فـي لهفـةٍ وحنـان

* * *

أنتَ علَّمتني الطهـارة في الحـبّ وسـرَّ الإشـراق في الألـوان
يـا لعفو السَّمـاح تندىٰ بـه الروح، فيهمي في القلب والـوجدان
يـا لوحي البـراءة الطهـر تهفـو في انسيـاب ورقَّـةٍ واحتضـان
عشتُ عمري في لهفة النـور في عينيك، ألهـو في رفَّةِ الأجفـان
يظمـأ الحلم في طفـولـة أيَّـامي فيُـروىٰ من روحـك الـريَّـان
كنت أصغي وكنت تنسـاب في الكلمة، يـا للعطور في الأقحـوان
كنت تحكي الكثيـر في صمت عينيك ففيـه يطوف سـرّ الـزمـان
ويعيش الـروح المنـدَّىٰ مـع اللـه ابتهـالاً في لهفـة الإذعـان

* * *

يـا أبي لن يصيح في عقلي الحـزن فقد روَّض الهـدىٰ أحـزاني
غيـر أنـي أهفـو إليـك اذا عـاشت بقلبـي مـرارة الأشجـان
علَّني في التفـاتـة الحلم ألقـاك كمثـل الـربيـع في نيسـان
في اخضـرار الحنـان في همســات الحب، في لهفـة الأب الهيمـان
مثلمـا كنتُ في الطفـولـة في أفق شبـابي، أراك سـرَّ كيـاني

* * *

أنـتَ علمتنـي، إذا اشتـدَّت الآلام أن ألتقـي هـدى الـرحمـن
أن أعيش الصبـر الـذي يـدفـع العـزمـة في السـاح، في ثبات الجنـان
في انطـلاقٍ لا يهزم الـروح فيه ظمـأ الجـرح واهتـزاز المكـان
وانفتـاح على غـد الحق فيمـا تلتقي فيـه رائعـات الأمـانـي
فـإذا غطَّتِ العـواصف في الليـل هـدوء السهـول والـوديـان
فسيـأتي الصبـاح يحمـل في عينيـه سـرَّ الهـدوء في الأكـوان
إنّه الصبر يحمل الوعي للسـارين في الدرب، حـزمةً من أمـاني
يسقط الجـازعون في هـزَّة اللحظة، في فجـأة الصدى الـرَّنـانِ
يحمـل الصـابـرون في الفكـر، فكـر النـور في مـوعـد الضحى الفتّـان
فـإذا الليل عـاش في بعض دنيـاهم تلقّـوه بـالصبـاح الهـاني

* * *

أنت علَّمتني التســامـح إمَّـا زلـزل العنف سـاحـة الإخـوان
قلـتَ لـي: إن للمحبَّـة عمقـاً أريحيّـاً فـيٍ لـهفـة الانسـان
قـد يعيش الأشـرار طهـر الينـابيـع بعيـداً عن وحلـة الأدران
فـإذا امتـدت المحبـة بـالـروح وعـاشت بـوحيهـا الشفتـان

أطلع الخير وحيه في نداء الأريحيات في القلوب الحواني
فإذا بالذين يحيون للشرّ ويجرون في مدى الشيطان
يفتح الحبُّ روحه في نجاواهم فللخير شهقةٌ في المعاني

* * *

كان لي في صفاء عينيك معنى الصحو في لهفة المدى الظمآن
كنت توحي إليَّ أنَّ نداء الله لا يستريح للأضغان
كان سرّ الخشوع في لفتات النور، في أريحية الإيمان
حسب نجواك روعة أنها تخضرُّ في كل موعدٍ للأذان
في انطلاقٍ يمتد بالألق الروحي في الفجر في السنا الهيمان
كل ما في المدى لديك امتداد الوحي في لطف خالقٍ منّان
في الرحاب الفساح حيث الأعالي البيض تختال في ربيع الجنان
وعلى اسم الصلاة تنفتح الروح، وتمتد، بالدعاء، اليدان
يا لفيض الاحساس بالفرح الروحي يسمو في حضرة الحنّان

* * *

أناديك يا أبي.. ويفرّ الحلم مني في يقظة الوجدان
أيّ صوت يوحي فتشرب معناه على لفحة الظمأ الأذنان
أيّ إطلالةٍ من الطلعة الغرّاء في أريحية الايمان
تلتقيني ببسمة الطهر في الروح الإلهيّ في المدى الروحاني
هي إغفاءةٌ مع الحلم الورديّ عشت انفتاحها بافتتان
في ربيع الأشواق لله للجنة في خضرة الأماني الحسان
عشت لله، وانفتحت على الله، وها أنت في رحاب الجنان
ترشف الرحمة الرضيّة في لطفٍ وتحيا رضاه في اطمئنان

هي إغفــاءةٌ.. وشدَّك للـرضوان صـوتٌ في سـاحـة الـرضـوان
كنت روحــاً يـذوب في اللطف والخـير ويهفـو وينتشي ويعـــانـي
وأنا ـ يا أبي هنـا في الريـاح الهوج، والمـوج هادرٌ في كيـاني
أستعيـد الـروح الـذي زرع النـور بعيني، والحق في وجــداني
وصفــاء الــروح الإلهي حتى يطـرد الحق مـوكب الشيطــان
وأنــا هــا هنـا انطـلاقــة حلمٍ في انتظـار معشـــوشب الألـوان
يــا أبي عد إليَّ في الحلم إن الشــوق ما زال في مـدى النيـران

١٩٨٩/٥/٨

## أحبه... هذا الهدوء

أحبّه... هذا الهدوء الذي
يلفّني في خدر شاعر
يحملني على جناح الرؤى
الى لذاذات الهوىٰ الساحر
يتيه بي في الغيب في زورق
الضباب في بحر الدجى الساهر
أحبّه... غيبوبةً حلوةً
في عالَمٍ مجنّحٍ طائر
تبعدني عن الحكايا التي
تخنق وحي النور في خاطري
عن الخطايا في دمي تلتقي
بالحسّ في كيانه الثائر
أحبّه... صفاء روحيّةٍ
أغفو على حنانها الغامر
كما يهيم الطيف في خاطر
الأسحار، حول النَسَم الحائر

أحبُّــــه... يمنــح روحــي الــهــدى
إذا اضمحــلّ النور من نــاظــري
يضمّنــي، يــغمــرنــي بــالنّــدى
ينســاب في لمــح السنــا الفــائــر
حتــى يــعــود الــعمــر إغفــاءةً
حــالمــةً فــي حضنــه الطــاهــر

## من أغاني القلب

من أغـاني القلب أيقظتُ الضحـىٰ
في دمي فـانتشر الـوحي بـروحي
فتطّلـعـتُ إلـى الشمس ولـم
أستفق إلّا على صحـو جـروحي
أنـا حسبي إن تغشّـاني الـدجىٰ
خطـرات الفجر والحسّ الصـريـح
فـانطـلاقـات حيـاتـي فكـرةٌ
سـوف تبقىٰ حلمـاً فـوق ضـريحي

بيروت ١٩٥٧/٢/٢٠

## النور في الواقع

قلبـــيَ، غنيّـــتُ أغـــانـــي الـــهـــوىٰ
منـــذ لمست الـــرعَشـــاتِ العـــذاب
فـــعشت فيـــهـــا تـــائـــهـــاً لا تـــرىٰ
في وحيهـــا، كيف يمـــوج السّـــراب
وعـــدتَ مـــاذا يـــا رفيـــق السّـــرىٰ
غنمتَ في الـــرحلـــة بعـــد الأيـــاب
لا شـــيء إلّا أهـــةً مـــن صـــدىٰ
أنفـــاسـك الحـــرّىٰ ووحي العـــذاب
مـــن يلمس الحـــب يجـــد خلفـــه
في أغنيـــات الـــوهم قلبـــاً مـــذاب
وعـــالَمـــاً يـــعيش أسطـــورةً
لـــوّنـــهـــا الليـــل بسحـــرٍ كِـــذاب
النـــور في الـــواقـــع لا في المنـــى
مـــاذا وراء الحلـــم بـــعـــد المـــآب

بيروت ١٩٥٧/٤/١٥

# يا ربيع الحنين

يـا ربيع الحنين، يـا صحو أحـلامي على شاطئ الهـوى والشباب
أنـا ـ عبر الآلام ـ في رحلـة العمر ـ أنـاجيك بـالأغـاني العِـذاب
رُب إغفـاءةٍ علـى سـاعـد الحـبّ، وإيمـاءةٍ لفجـر التصـابـي
عـاد قلبي بهـا، يُـرنّـح نجـواه، ويلهـو بـذكـريـات العـذاب
شـاقه: أن يجنّـح الفجر أحـلامي، مع الـريـح في دروب السحـاب
فمضى يستثيـر كـل لبـانـاتي، ويهـوي على انطـلاق رغـابـي
حسبـه أن يسيـر فـي كـل دربٍ ويمـدّ الشبـاك فـي كـل بـاب

بنت جبيل ١٩٥٦

## تقولين لي..

تقــولين لي.. والشباب الحــزين يعــربـد في خطـوي المثقـل
وينســلّ.. ينثــر أحــلامــه الظمــاء.. على ضفّــة الجــدول
لتمضي الى البحر. بحر الوجود وتنحـل في موجـه المرسـل
.. كئيباً.. وخلف الضباب الكثيف بعينيه.. سرّ الهوى الأعزل
يسيـر وفي روحه حيـرة الطـريق.. وصمت المـدى المسـدل
وتضــرىٰ بأعمـاقـه ثـورة الكـرامـة ـ عبـر الـدجى المُعـول

* * *

تقولين لي.. دع ظلام الطريق وأشباحهـا السود.. في معـزل
ولا تخنقنّ ربيــع الشبـاب بـروحـك.. في ظلمــة الـهيكـل
وغنّ الصبـاح نشيـد الضيـاء فكم لـك في النــور من منهـل
لـك اليوم فـافرح بـه، ما غـدٌ سوىٰ حُلُمٍ كـالصدى المهمـل
إذا لم يغنّ الشبـاب الحياة فمـا العمر؟ مـا روعـة المـأمـل؟

* * *

تقــولين لي.. وأنــا تــائــه مــع الــدرب في الغيهب الأليـل
وحــولــي مـن أغنيــات السنيــن بقــايــا دم الــوتـر الأول

.. وأنتِ كمــا تشتهي الأمسيــات حيــاةٌ تغنــي، وفكــرٌ خلي
نجــاواك فــي خفقــات الصبــاح ودنيــاك في مــرح البلبــل
أنا ـ يا صــديقةُ ـ حسّ يـذوب على روعة الفجـر.. إذ ينجلي
وروحٌ طــروب.. يحبّ الحيــاة وينهــل أضــواءهــا من علٍ
ويغــزل من وحيهــا ـ لحنــه فيغفــو الخيــال علــى المغــزل
ولكننــي شــاعــرٌ.. حطمــت أغــانيــه.. زمجــرة المِــعَــول
أغنّــي وأسقي بــذور المنــى دمي.. وحيــاتــي.. ومستقبلــي
وأمضي.. لأحصد منها الثمار فيحطم عسف الدجى.. منجلي
فمــاذا تــريــدين من شــاعــرٍ طــوت عمــره لــوعــة المبتلي

* * *

أنــا ـ يا صــديقة ـ رغم الظــلام سأجــري الى عــالم أفضــل
تمــوج الحقيقــة فــي روحــه وتنســاب فــي فجــره المقبــل
وتحتضــن الحــب قيثــارةً تــغــرّد.. للشــاطــىء الأول
فحسبي من العمر.. وحي السماء وطهـر الحياة.. فـلا تسألي

بنت جبيل ـ بيروت ١٥/٩/١٩٥٦

## حبي

حبي: الـذي سقيته من دمي ومن حيـاتي: كأس عطـر ونـور
هـذا الذي وزّعت أطيـافـه على التفـاتـات الصبـاح النضيـر
يـرش في الدرب أنـاشيـده فيـرقص الـدرب، ويغفـو العبيـر
وينحني يـزرع من روحـه ورد الأمـاني في ضفـاف الغـديـر

* * *

حبّيَ هذا ـ لم يعد ـ مثلما كان ـ حـديثاً خـافتاً في الصـدور
يهمس بـاللّقيا.. ويحنـو على الظلال رخـواً كالنسيم الغـريـر
يـرتـاع من لفتـة أجفـانـه إن أومأت للسرّ خلف الضميـر
ويحـذر الأنجم إن شـاقـه طيفٌ من الليـل نـديّ الشعـور

* * *

حبي انطـلاق النور عنـد الضحى وروعة اليقظـة عند البكـور
أقوىٰ من الحياة ـ إيمانه ومن صمـود الدهـر فوق الصخـور
يسير.. فـالـدنيـا على ضـوئه أنشـودةٌ تطغىٰ، ووحي يثـور
ويلتقي بـالشوك في دربـه فيحطم الشـوك، ويجني الـزهـور

* * *

حبي: حياة الحب.. في موكب الدنيا.. وسرّ الأبد المستنير
عاش مع النعمى وطارت به أحلامه، في أمنيات النسور
الى ربيع وادع لم يدعْ في الأفق وحياً، لم تزره العطور
وخلّد اللّذّة.. حتى انحنت تمرع بالأحلام وحي الدهور

* * *

حُبّيَ ـ يا ليلاي ـ يا فرحة الأضواء ـ يا نبع الحياة الطهور
خلقتِه في خاطري روعةً للفن تستلّ حديث العصور
وكنتِ ـ بالأمس ـ إطار الهوى وكنت لوناً باهتاً في السطور
ورفرف الفجر.. على خاطري وانتفض الحب على كل سور
وعاد حبي.. في عروق الضحى منطلقاً ـ يحيى بقلب كبير
يهفو الى الفجر.. يثير السنا الريّان.. في أهداب جفن كسير
ويحضن الوجود.. في روحه عاطفةً تسمو وفكراً ينير
ليلاه ما في الكون من فتنةٍ غرقى بأمواج الصباح النضير

بنت جبيل ١٩٥٦/٧/٢٤

## أنا يا ليلاي

أنــا يا ليـلاي ما زلت أغنيّ للضحىٰ حبيّ.. ولــلإشــراق فنّي
وحيــاتي فكــرةٌ.. لم يكتمـل في حنــايــا روحهـا وحي المغني
هبطت لـلأرض عذراء المنىٰ تـرشف الأطيـاف في أطهـر دنّ
شــاقهـا النــور فطـارت نحــوه بجنــاحٍ من هــواهــا مطمئن
وتخطّـتْ حجب الـغيب.. فلـم تستــرحْ إلاّ علــى أروع لحـن
وحنتْ تحتضن الحب ـ على صبوات الحسن.. في جنة عـدن
وستبقىٰ في صعــود.. كلمــا عــاقهــا درب.. تخطتــه بــأمن

* * *

أنا يا ليلاي مهما يعتصر من دمائي الليـل في عسف التجني
فــدمي قيثــارةٌ تعــزف لي أغنيــات النــور في فجــر التمني
وأنــا ـ عبر المـدى ـ ما ضـرّني أنني وحدي ـ أحيىٰ وأغني
أزرع النشــوة في دنيا غـدي وأثير النـور في أطيـاف جفني
وأنــاجيـك وحــولي جنّــةٌ من رؤى فنٍّ.. ومن أطيــاب حسن
فــأنـا أخلق وحــدي جنتي فــأرىٰ اللــذة في أعمــاق حــزني
فتعــالي نقطــع العمــر معــاً بيـن لهــو.. وعــذاب ـ وتــغني
فهــوانــا لم يعــد أسطــورةً في خيــالٍ.. يبدع النَّجوى وظنّ

إنـــه كـــونٌ رحيبٌ يغدق الـخصب نعمــاه عــلى الـروض الأغنّ
فتعــالي.. نبذل الحب فمــا العمر.. إن لم يهــدم الحب ويبني
غــاية العمــر حياةً ينتشي في حنــاياهــا الضحى منـكِ ومنّي

بنت جبيل ١٦/٧/١٩٥٦

# إسمعيني

(سمع أنها تحب)

اسمعيني.. ولا تقولي.. انطوى الحلم.. فقد فاض بالحياة.. وغنّى
إنّه عاد.. يحمل الرعشة السكرى ـ بقلبي ـ عبر الضحى ـ مطمئنا
ويضمّ الحياة.. في شرفات الفجر.. قيثارةً به تتغنى
يحضن الخلجة الخفيّة في روحي.. ويستلّ خفقة القلب فنّا

* * *

اسمعيني.. ولا تقولي.. مضى الأمس بما فيه.. وانطوى الحلم.. عنّا
إنه عاد.. واحتوى الزمن القاسي بكفّيه فاستلان وحنّا
نحن لا نرهب الدجى فلدينا من طيوف الذكرى هوىً رفّ لونا
نحن من روعة الألوهة سرٌ لوّن اللحن بالحياة.. فأنّا
نتمنّى.. والنهر في سكرة الحلم.. يغنّي الحقول.. ما نتمنى
فاسمعيني: فقد يغص بأحلامي نشيدي.. إن لم يخلّدك لحنا

* * *

اسمعيني.. لا تحسبي أنّ نجواي تلاشت.. بعد الذي كان منّا
أنا أهواكِ رعشةً في دمائي تتغنى.. ولوعةً.. تتجنى

فـاغضبي.. أو تلوّني.. كيفمـا شئت.. فحسبي أنـي أحبّ وأفنىٰ
وأحبّي ووزّعي الحب أحـلامـاً.. على كـل سـامـر.. يتـدنّـى
فـأنـا هـا هنـا أبـارك ذكـرىٰ كنتِ لفظـاً بهـا وحبّيَ معنىٰ

* * *

بنت جبيل ١/٧/١٩٥٦

## الالم الظامىء

ألمي.. ظمـأتَ الى الجـراح وفي يـديـك جـراح روحي
مــاذا تــريــد: عصــرت أيــامي على النــغم الــذبيــح
حسّــاً وعــاطفــةً تلــوّن بـــالـــدمــا وحـــي الجــروح
ودفنــت أحــلام الــذرى السمــاء.. مــا بين السفــوح
وحصــدت من دمي السنــا في خفقــة اللحن الجريــح
لتعــود ريّــان الصــدى من دمعــة الحس الصــريــح

* * *

مــاذا تــريــد.. وقــد رشفتَ النــور.. من ألحــان عمــري
وبــذلتُ من قلبي الحيــاة أضمّ فيــك خفــوق صـــدري
أنــا عشتُ كي أحيــاك تجــربــةً.. تلــوّن وحي فكــري
وحقيقــةً: أحســو على شــرفــاتهــا البيضــاء ـ خمــري
سحــريّــةً تستــلّ.. من وحي العــذاب.. نــداء شعــري
ورديّــةً.. تتنفس الآهــات فيــهــا حــول عطــرِ

* * *

مــاذا تــريــد: وهبتــك الحبّ.. المجنّــح.. بــالطيــوف
ريــانَ يــورق بــالحيــاة البكــر.. دانيــة القطــوف

نـزق الـرؤى يقتـات أيّـامـي.. ويهـزأ بـالصـروف
أطـعمتُـه روحي.. فـذوبـهـا.. على وهـج الخـريـف
وأتيـتَ.. فـانهلّـت دمـاء الحب.. فـي ظمـأ الحـروف
فـرشفتها.. ومضيت.. ظمآن الصبـا.. عبـر السجـوف

* * *

مـاذا تـريـد.. أنـا هنـا ودم الشبـاب هـوىً يـغنّي
وغـدي صبـاحـيّ الضيـاء وحـاضـري أطيـاف فن
والفجـر يـركض في جفـوني وادعـاً.. مـرِح التمنـي
لا تنتفض فحيـاتـي السمحـاء ظمـأىٰ.. للتـغنّـي
شفتـاي ظـامئتـان لـلأنـغـام فـي أعمـاق لحنـي
مـاذا تـريـد: دع الـرجـاء فلن يميت الفجـر سجني

* * *

أنـا هـا هنـا قيثـارةٌ تشـدو وإن جـفّ الـرحيـق
حسبي سماي.. يفيض من أضوائها السكرى ـ البـريق
ومنـاي تستـلّ الخيـال البكـر.. فـي الأفـق الطليـق
مـاذا تـريـد: فلـو حشـدتَ الليـل في الـدرب السحيق
وبـعثتَ أهـوال الحيـاة بخـاطـري ـ عبـر الطـريـق
لبقيـت منطلقـاً.. أغنّـي للضحـى.. وحـي الشـروق

* * *

بنت جبيل ٢٢/٦/١٩٥٦

# مولد حب

حملت قلبي.. والضحى في يـدي أُنشـودةٌ عـذراء لم تكتبَ
نـديّـةً كـالفجـر.. إن تنطلق أنغـامهـا في خـاطـر، يُعشبَ
خجلىٰ الـرؤى، تشـدّ أزرارهـا خـوف انفـلات الحلمً الطيّبَ
سحـريّـة الضـوء، ربيعيّـة الأشـواق، ريّـا الخطـو إن تلعب
حملتهـا.. وانطلقت في دمي ـ وادعـةً ـ أضـواء فجـر نبيّ
يشـدّني المجهـول، في فكـرةٍ مبهمـة الألـوانِ، لم تخًضب
إلى ظـلالٍ لم يـعِ المنحنى كيف ارتمت في ضفّـة المغـرب
وعشت عمـري ضـائعـاً لا أرىٰ إلا بقـايـا شبـح مـرعب
يلتفت النـور إلى خـاطـري فـإن بـدتْ لي غيمـةٌ يـذهب
لا فكـرةٌ تحجب عني الـدجى ولا رؤىً كـالجـدول المعشّب
كـأنني أدور فـي حلقـةٍ مفـرغـةٍ مـن عمـريَ المجـدب

* * *

ومرّ وحيٌ مثقـلٌ بـالشـذى يسـأل عني خفقـة الكـوكب
ووشـوش الطيـب أبـاريقـه عن خمـرةٍ عـذراء لـم تسكب
واعتـرضت خطـوي صفصـافـةٌ تهمسُ لي عن حُلُم مـذهب
وحـدث المـلاكُ عـن مـولـد الحب.. بقلـبٍ حـائـرٍ متعب

وجئتِ ـ عبر الضوء ـ فـانهالت الأنجم ـ كـالفجر على منكبي
وعشت أحســو خمرتي، من رؤى عينيـك ـ يا للحلم المخصب
وأرتــوي فيظمـأ الملتقـى إلى آنــهــلال النـــور في الملـعب
وأنتِ تجرين على أذرع الضوء ـ مـع الأطياف ـ في مـوكبي
فيستحمّ الـوحي في خاطـري ويستـريـح الحب في مـركبي
وأينع الحبّ.. وعاش الضحى في قصّـةٍ.. حول هوانا الصبي

بنت جبيل ١٩٥٦/٦/٨

## عيناي ظامئتان

عينـاي ظـامئتـان... للنـور المـرنـح فـي الأصيـل
للـدمـع ينتـر فـي ظـلال الـدرب أطيـاف الهـديـل
للخضـرة السكـرى علـى تـرنيمـة الفجـر البليـل
للحـبّ يـزرع لـهفـة الأشـواق فـي القلـب البتـول
فـي لـهفـة الأرواح نحـو جـداول الحلـم الجميـل

* * *

عينـاي ظـامئتـان لـلأطيـاف فـي خَـدَر الـذهـول
في غفـوة الـذكـرىٰ اللّعـوب وسكـرة الليـل الطـويـل
فـأضـمّ في قلبـي الشـذىٰ منهـا.. وأقنـع بـالقليـل
وأنـام حـول غـدائـر الأحـلام في حضن السـهـول
حيث الـربيـع.. يـرشّ أحـلامي على الـزهـر الطليـل

* * *

أنَـا شـاعـرٌ يهـوى الحيـاة.. حـرارةً في كـل جيـل
يتـرشَّـف الآلام أصفـى مـن مـذاب السلسبيـل
ويحـبّ أطيـاف الـعـذاب وقسـوة الـزمـن البخيـل
ليـعـود يحـرق روحـه البيضـاء فـي وَهَـج السبيـل

فتــذيب في أضــوائهــا النشــوى ضبــاب المستحيــل
وتشق درب الضــوء ـ عبــر الفجــر.. في زهــو الحقــول

* * *

عينــاي ظــامئتــان.. للمجــهــول.. لــلأبــد الكســول
للحيــرة الخــرســاء حــول نــوازع الشــك القتيــل
للخصــب يبــدع واحــة الأحــلام فــي الأفــق المحيــل
للّيــل يبتــدع انطــلاق الــروح مــن وحــي الخمــول
للفجــر يبــذر رفّــة الأضــواء فــي الظــل الظليــل
للبــرعم الغــافي ـ مــع النجــوى ـ على غصنٍ نحيــل
لحقيقــةٍ عــذراء ـ عبــر الضــوء ـ في وهــجٍ العقــول
للــريّ للظمــأ الملــوّن بــانتفــاضــات الــذهــول
للكــون... للــدنيــا... بمــا تحــويــه.. من أمــلٍ وســول

* * *

أنــا ظــامئٌ.. مــاذا يــروّيني.. وفي روحي فضــولــي
حسبي ظمــاي.. أعبُّ منــه عصــارة الــوحــي النبيــل

* * *

بنت جبيل ١٩٥٦/٦/٥

## منذ حدثتني

منذ حدثتِني: عن الحب.. والأضــواء تنهلُّ.. كـالصباح عَليًّا
وأنــا خــافقٌ تــرنِّحــه النَّجــوى.. ووحيٌ يقتــات من نــاظـريًّــا
وحـــديثٌ مـــع النجــوم.. وهمسٌ ذائبٌ كــالعبيــر في مسمعيًّا
وخيــالٌ عــذبٌ يؤرِّق دنيــاه صـــدى الـذكـريــات في جــانبيًّــا

* * *

منذ حدثتِني: وقلتِ: دع الذكرى... تــرشُّ الطيوب فــوق يديًّــا
وابعثِ الحسَّ في الحــروف: ليبقى حُبُّنا في فم الـربيع نـديًّا
فسنمضي.. أنــا وأنتِ.. ونحسو من أبـاريقه الـرحيق الشهيًّا
وإذا المــوت ضمّنا: فسيبقىٰ الصحــو في حبّنا المــورَّد حيًّــا
حبُّنا: مولد الربيع.. ونجوانا.. رفيف الضحى وصحو الحميًّــا

* * *

وبعثتُ الذكرى.. وأفرغت روحي في أمانيك... سلسلاً ذهبيًّــا
فإذا الحرف شعلةٌ تُبدع الأضواء... فجراً من حبّنا.. عبقريًّــا
وإذا أنتِ في نشيـديَ وحيٌ خــالــدٌ، يبعث الصبــابــة... ريًّــا
ومضينا.. ونحن في خاطـر الدنيــا... ربيعٌ يختــالُ عَفًّاً زكيًّــا

* * *

منذ حدثتِني.. وسرتِ مع الدرب.. تغنّين سرَّه الأبديَّا
لم نقل غير كِلْمةٍ.. وافترقنا في ضباب العمر الجديبِ... سويًّا
ومضينا.. لم نبتسم.. لم نوّدع حُلْمَ الحب... لم نمتِّعه شيًّا
وطوانا المدى.. ومرَّتْ حياة تعزف الذكريات لحناً شجيًّا

* * *

بنت جبيل ١٧/٥/١٩٥٦

# اتركي الحرف

(وجدها مستغرقة في القراءة
وفي عينيها ظلال حيرة، وأشباح شقاء)

اتـركي الحرف ميّتـاً بين كفّيـك... وغيبي في مـوكب الأضـواء
وافتحي روحـك الطليقة لـلأحـلام.... تنهـل في حقـول الضيـاء
إنّ اهـدابـك الـرقيقـة لم تُخلق... لتغفــو على الـرؤى العميـاء
إنّهـا للظـلال.. تخفق في رفقٍ.. فتنســاب... رعشـةً من ضيـاء
إنها للحيـاة... تفتــح عينيـك.. على روعــة الضحى الـوضّـاء

* * *

حــدّقــي بي: أتلمحيـن بعينـيَّ.. ظــلالاً من حيــرة الكبــريـاء
أنتِ حبيّ.. وددتُ لـو أصنع الفجـر.. بعينيـك شعلـةً من هنـاء
وأصبّ النجوم.. في كأسِـك البيضـاء.. خمـراً.. عطريـة الإيحاء
وأزفّ انطلاقة الوحيِ في الذكـرى.. لدنيـاك.. خفقةً من دمـائي
لتعــودي إليَّ وحيــاً يــوشّــي بجــلال الفن الـرفيــع نـدائــي

* * *

حــدّقي بي: إني لألمــح في عينيـك.. أشبــاح حيــرة وشقــاء
وضبــابــاً يغلّف الســر أحببــت بــأوهــامــه ضبــاب شتــائي

اتــأنّين.. من تُــرى يــزرع الشــوك... بقلب الحــديقــة الغنــاء
أهــو الحرف.. ثــارَ يهزأ بــالحسن... نقياً.. وبــالأماني الــوضاء
حــاقـداً يعشق الظـلام.. ويجتــاح انطـلاق الألـوهـة الحسنـاء
اتــركيــه.. فــأنتِ في يقظــة النــور.. ودنيــاه في ديــاجي الفنــاء
واحــذري.. ان تقبّليه.. فقــد يخدش عينيـك بــالــرؤى الســوداء

* * *

واذا أقبــل الظــلام... وطــافــت بليــاليــك وحشــة الأجــواء
حدّقي بي.. لتلمحي... لفتة الطهر.. وسر الهـوى ووحي السماء
.. وهنــا.. تفصحين عن ســرّ دنيــاك وعني.. مــاذا وراء رجــائي
ويغيب الصــدى.. وتنطلق الأطيــاف سكــرىٰ بحبّنــا الّــلانهــائي

* * *

اتــركي الحرف ميتــاً ـ بين كفّيكِ ـ وغيبي في مــوكب الأضــواء

* * *

بنت جبيل ١٩٥٦/٣/١٤

## الخيال الضائع

ليتـه لم يعد.. فقـد كـان رفّـافـاً بـأحـلامنـا وزهـو خطـانـا
كـان يمتصُّ من كؤوس أُمانينـا.. حيـاةً مُخضـرَّة.. بـرؤانـا
وكـأنّا.. ونحن نـرشف في غيبـوبـة النـور.. وحينـا ومنـانـا
ونغنّي لـه.. فيلتهب اللحن.. وتضـرى على صـداه.. قـوانـا
.. حُلُمٌ مَـرّ في الصبـاح فلمّـا صفّقَتْ روحـه أطمـأنّ ولانـا
إنّ فيـه من يقظة العمـر في الفجـر.. خيـالاً مـرنّحـاً فنانـا
وعلى طيفـه.. من النَّغَمِ المخمـور.. روحيّـةً تفيض حنـانـا

* * *

ليته لم يعد.. فقـد كانَ في آفـاقنا البيض.. لفتـةً من سمانـا
هـادئـاً ينهـل الحيـاة..وينهلُّ طيـوبـاً نفّـاحـةً.. وجمـانـا
وتعـرّى.. فـرفـرفت في مـآقينـا طيـوفٌ مـزهـوّةٌ بهـوانـا
هل رأيت النجوم.. عريانـة الضوء.. تلـوّتْ على حنين دجانـا
إنّ فيـه من وحيهـا وأغـانيهـا.. انطـلاقـاً مهفهفـاً ريّـانـا
وبـأعمـاقـه النقيّـات دنيـاً تتـهـاوى على ربيـع لقـانـا

* * *

ليتـه لم يعد.. فقـد أورقت روحي بأحـلامـه العِـذاب زمـانـا

واطمأنَّتْ على صداه أغانيَّ.. فماجت ـ بوحيها ـ دنيانا
لكأنَّ الحياة تخضرُّ من نجواه.. كالنبع إذ يهز الجنانا
ومضىٰ فارتويتُ من وحي ذكراه وأترعت بالحياة. دُنانا
فجأةً.. ثم عاد يحمل في أحداقه السود لمحةً من دجانا
وأنا ها هنا.. وما زالت الأكؤس ملأى من حبّنا ورؤانا
لكأنَّ الظلام روّع أجفان الأقاحي.. فلم تعد تتداني
أسأل الذكريات.. في لهفة المجهول عن حبّنا ولحن غنانا
حائراً.. يشهق السنا حول جفنيّ كأن الحياة أمست دخانا

* * *

ليته لم يعد.. فقد كان رفّافاً بأحلامنا وزهو خطانا

* * *

بيروت ١٩٥٦/٢/٢٦

## ليل

ليـل.. يــا أغنيــة الشــارد فــي تيــه الخيــال
يــا التفــات الصمــت فــي غفــوة أطيــاف الجمــال
يــا ربيــع الــوحشــة الحيــرى.. بــأحــداق الــدوالي
وشــرود الــروح فــي صــوفيّــة سكــرىٰ المجــالــي

* * *

أنــا عــزّيــتُ أمــانيــك.. علــى إشــراق.. لحنــي
وتلمســتُ أغــانيــك الــعــذارى.. عبــر.. فنّــي
وتلفــتُّ أنــاجيــك.. بقلــب.. مطمئــن
راعش الخلجــة شفــاف المنــى.. حلــو التــغنــي

* * *

أنــا عشــت الصمــت فــي دنيــاك.. أحــلامــاً لطــافــا
يتــعــانقــن مــع المــوج.. ويحضــنّ الضفــافــا
ويــغنيــن.. ويــرشفــن نجــاواك.. ســلافــا
ويصــعّــدن الأحــاسيس بــدنيــاك.. اعتــرافــا

* * *

أنــا لا ألمـــح ـ فـــي وحيــك ـ عبــر الصمــت.. سّــرا
كـل مــا فيـك حيــاةٌ تبــدع اليقظــة.. شــعــرا
وصفــاءٌ.. يــرســل الفلــك.. إشــعــاعــاً وطــهــرا
وحــديــثٌ.. لــم يـعش فــي النجــم حتــى امتــد فكــرا

بنت جبيل ١٩٥٥

# هذي حياتي هدأت

... واحتضر الأمس على ناظـري وارتعشت ـ في شفتي ـ الذكـريات
تكاد تهوي وهي حيرى الخطى على انتفاض الموت خلف الحياة
كـأنما مسّ رؤاهـا صـدىً من حيـرة الصمت، وصمت الممـات
فـاستسلمت للتّيه في خـاطـرٍ تـاهت ـ على رمـالـه ـ الأغنيـات

* * *

وعـاش فـي قلبـي غـدٌ شـاعـرٌ لا يـأتلـي يحلـم، أو ينظـم
كـأنـه شـلّال نـور علـى حقـل ربيـعـيّ المنـى يحلـم
يلـوح فـي عينـيَّ أغـرودةً راقصـة الألحـان إذ يلـهـم
ويلتقـي فـي رحبـه عبقـر بمـوعـدٍ تحسـده الأنجـم

* * *

هـذي حياتي هـدأت.. فلتمت في عتمة الـدرب.. بقايـا الضباب
إني أراهـا والضحى مائـجٌ في ناظـري.. بين الأمـاني العـذاب
دنيـاً تشق الـدرب نحـو السنـا بعـزمـةٍ تحطم زهـو العـذاب
سـاخرةً بـالليل.. أنّى جـرت فخطـوهـا نـور.. ونجـوى شبـاب

* * *

هـذي حيـاتي هـدأت.. وانثنت تـزرع في درب الشبـاب الأمـل
وتصنع الحلم الـذي استيقظت أطيـافـه.. في صبـوات الغـزل

بنت جبيل ١٩٥٥

# النجفيات

## يا شاعري عد لحديث الهوى

بالأمس ـ هل تذكر ـ يا شاعري في لهفة الأشواق.. لحن الحياة
حيث ربيع الوحي.. حلو الجنى معشوشب الألوان ـ بالأمنيات
وأنت في درب السّنا.. ذاهلٌ تلتقط الفكرة من كل آت
واليوم ـ ماذا؟ هل طويت المنى؟ وعشت لا شعر ولا أغنيات
ماذا وراء الصمت.. قل لي تُرى؟ صوفية بيضاء عبر الصلاة
أم فكرةٌ تندىٰ.. فتستلّها في غمرة الآلام والذكريات

* * *

يا شاعري عد لحديث الهوى واحلم ـ بوحي النور ـ في الأمسيات
فإنما أنت وجودٌ.. إذا لم يزرع الخلد ـ طواه الممات
والعمر ـ يا شاعر ـ إيقاظة إن لم تنوّرها.. احتواها السبات

* * *

النجف ١٩/١٠/١٩٧٦

## يا ليل.. أين تنام

يــا ليــل ـ أيــن تنــام.. حــدِّثْنــي ـ إذا طلــع الصبــاح
وتثــاءب الأُفُــقُ المــهــوّم.. حــول همــهمــة الــريــاح
وتلفّتــتْ خضــر الحقــول.. لــروعــة الفجــر الصــراح
ورجعتَ.. تبحث في الطيــوف البيض حــولــك ـ عن جــراح

* * *

أتــرىٰ لــديكَ.. وراء آفــاق الشــروق.. مــدىٰ مـراح
يلقــاك فــي ولــهٍ.. ويفــرش دربــه لــك بــالأقــاح
لتــعيش فــي إغفــاءةٍ.. سكــرىٰ بــأحــلامٍ مــلاح
حيــث النجــوم.. تــرشّ فــي عينيــك.. أطيــافَ السمــاح

* * *

يــا ليــل.. أيــن تنــام.. هــل ضمّتــك أغــوار الكــهــوف
ورقــدت فــي أحنــائــه فــي هــدأة الصمــت المخيــف
لتــعيش فــي آفــاقــه أسطــورةً لــغــدٍ طــريــف..
يحكــي عــن الســعــلاة والــغيــلان.. والشبــح المخــوف

* * *

انـــي أراك.. وراء ذّرات الشـــعـــاع.. وفـــي الحقـــول
شبحـــاً يطـوف مـــع الأمـــاني الجـوف في خـــدر الـــذهـــول
قَلِقـــاً يسيـــر مـــع الظـــلال.. بخطـــوه الـــواهـــي الكليـــل
والحقـــد فـــي جنبيـــه يـــأكـــل روعـــة النـــور الجميـــل..
واذا اطمـــأنّ بـــك المـــغيـــب فـــرحـــت تحتضـــن السمـــاء
ومضيـــت تحلـــم.. والحيـــاة لـــديـــك أطيـــافٌ وضـــاء
القيـــت فـــي الابـــعـــاد مـــا ســـرقـــت يـــداك مـــن الضيـــاء
فـــإذا بكـــل شـــرارةٍ عيـــنٌ تحـــدّق فـــي الفضـــاء
لتـــريـــك كيـــف تحـــنّ لـــلإصبـــاحِ.. أشبـــاح السنـــاء

* * *

النجف ١٩٥٧

## يا حبيبي

يــا حبيبي لم يبق لي من حــديث الأمس إلّا بقيّــةٌ مـن دمــوع
وحــديثٌ من الحيـاة، تمنّتــهُ الأحـاسيس في سهــوم الـربيــع
حيث ينســاب في الجــداول لطف النــور في يقظــة الجمــال الـوَلُــوع
مطمئّنــاً، كـأنمــا التفت الفجــر الى الأفق في هــدوء الطلــوع
راعش الخطــو، حالم النظـرة السكــرى رقيق الشعــور حلـو الـزروع
وحــديث الحيــاة.. أنت أغـانيـه، وأنت ارتعـاشــه في ضلــوعي
لم أزل أقطــع الربــوع وحيـداً وأغـانيـك سلـوتي في الـربـوع

* * *

يــا حبيبي، مــاذا لــديّ؟ أألقــاك غـداً في الســرى بلحنٍ وديــع
حول دنياً تحنو، فلا الليل غافٍ في مـداها عبـر الفراغ الـوسيع
وأُنــاديــك، والأغــاني بجنبيّ انطــلاقٌ يجــري بــوحيٍ رفيــع
وإذا أنتَ، في حنــايــاي، دنيــاي، مليئــاً بكـل معنىً بــديــع
حيث نجني في وحــدة الفكر أطيـافاً تشق المــدى بخطوٍ ســريع

* * *

يــا حبيبي رافقتني في حيـاتي فتلفَّتْ نحــوي بخصبٍ مَــريــع

وإذا ما هدأت في زحمــة الشوق، فلن يخفق الهــوى في ربيعي
أنــا أحيــا وأنت تحيــا كيــانــاً واحــداً في صبــابــةٍ ونــزوع

* * *

النجف ١٩٥٧/٨

## يا حياة اللقاء

في رسالة إلى أخي السيد محمد جواد

حسب قلبي إن أخرس الليل نجواي، وغطّى مشاعري بوشاحه
فتلفّتُ أسأل الأبد المجهول عن حاضري وعن ألواحه
.. أنّ همس الضمير، في خلجات الحسّ في أغنياته ومراحه
يحضن الذكريات أغنيةً سكرى ترشّ العبير فوق جراحه
وإذا لفّني الطريق وتاهت بيَ دنياي في مهبّ رياحه
وتلاشت رؤايَ، عبر الدروب السود، في لوعة الأسى ونواحه
وعصرتُ الحياة، أمتصّ منها ما يروي روح الشباب براحه
وطواني المدى، وبعثرت عمري بين أشواكه وبين أقاحه
أجد الحبّ في مغانيكُمُ يحنو على حيرتي بزهو صباحِه
فأناجيكم ـ على البعد ـ روحاً حلّق الفنّ بانطلاق جناحه

* * *

إيهِ ذكرى الأمس القريب أنا وحدي، فهل يؤذن المدى بالرجوع
أنا في غربتي، هنا، في اكتئاب الليل، يا للفتى الغريب المروع
كان هذا اللقاء في خاطر الأيام حلماً ملوّناً بالدّموع
وأنا الآن، في نجاواي، أحياه جراحاً في مقلتي وضلوعي
يا أحباي، هل تعود أمانيّ فأحيا ما بين شملٍ، جميع

وقلــوبٍ تحنــو عليّ إذا مــا أطفــأت وحشـــة الظـلام شمـــوعي
يا حياةَ اللقاء عودي فقـد أترع كـأسي، عهد النـوىٰ، بالنجيــع

* * *

النجف ٢٢/٤/١٩٥٧

وسرتُ إلى غايات فكر، يرىٰ الهدى
مواسمَ للنعمى يطوف بهـا الخصبُ
وأدركـتُ أنــي إن تخلّفــتُ لــم أزل
مكـاني وراء الـركب، إن أســرع الــركبُ
فعـاشت خطاي البيض في مـوكب السنـا
بأفق تلاقىٰ حـوله الـدّفعُ والجـذبُ
فلم يضطرب في الليل وحي حياتها
ولم يختلف دربٌ ولم يفتـرق سـربُ
وكــان فــراقٌ أنــت أدرىٰ بجمــره
وكـانت حياةٌ فـارقت ليلهـا الشهبُ
فلــولا رســالاتٌ حملت شعــارهــا
بقلبي ونهجٌ ضلَّ عن هديه الصحب
وتــاريــخ آبــاءٍ كــرام تلمّســوا
ذرى القمــة البيضــاء والمــرتقىٰ صعبُ
لمــا عشت إلّا بينكم أحضن اللقـا
طريًّاً فيروي مهجتي المنهل العذب

* * *

النجف ١٩٥٧/٢/٢٤

## ذكرى.. لقاء

والتقينـــا هنـــاك أول مـــرّه نتملى الـهـــوى ونـــرشـــف عطـــره
وادعـــاً يبعث التســـابيـــح للفن.. حيـــاةً تمـــرّدتْ حـــول نظـــره

* * *

وتحـــدثتِ في جلالٍ .. وحـــدّقتِ.. وصاحت عينـــاي ما تتمنى؟
إنهـــا تعشق الحيـــاة فمن ذا روّع الحلم في الجفـــون فـــأنّـــا
إنّ في صمتهـــا غموضـــاً يكاد الســـرّ يبدو من خلفـــه مطمئنّـــا
وتســـاءلتُ.. والتفتِّ وكـــانت قصـــةٌ تُبـــد ع الأســـاطيـــر لحنـــا

* * *

قلت لي.. والشبـــاب زهوٌ بعينيـــك.. وفي خاطـــري تمرّد حيـــره
إنني شـــاعر.. فهـــل لمست روحك من جـــوهر الطبيعـــة.. سرّه

* * *

أنتَ تهوىٰ الجمال رعشـــة جفنٍ وصدى قُبلـــةٍ.. ونبعة شهـــوه
وتغنّي وتـــرشف الكأس مـــلأى بـــأغـــانيـــه وهي تقطـــر نشـــوه
أنت لم تعـــرف الجمال انطـــلاقـــا يتســـامىٰ بـــه جـــلال النبـــوّه
إنـــه دعـــوة الحيـــاة الى النـــور وأغنيّـــة الصبـــا.. والفتـــوّه

* * *

أنـا عشت الجمال روحـاً وفكراً وتخطيت ظلمـة اليأس عبـره
فـزرعت النجوم حـول أمانيـه.. أعبّ لسنـا.. وأرشف عطـره
وتلمستُ في يدي زورق العمر.. وقد غصّ بالحيـاة نشـيدي
أسأل النهر عن حياتي.. عن الفجر.. وأضـوائه وسـرّ الخلود
فإذا بي أعود حيرىٰ ـ كما جئت ـ أجـرّ الدجى وراء قيـودي
وتعـثّرتُ فالحيـاة حطـامٌ في كيـاني، والمـوت مـلأ وجـودي

* * *

فتلّمس يا شاعـري.. وحي دنياي.. ونضّـر بالأريحيـات ذكره
علّني أستعيـد.. في كبريـاء الجرح.. حلم اللقـا بأرخم نبـره
وتغنيت.. ثم نـضّرتُ قلبي بالـريـاحين واحتضنت الجـراحـا
أصهر الذكريات ديوان شعر يبدع الوحي من صداه الصباحا
حـول ترنيمـةٍ تصـاعـد منً قلبي.. حيـاةً ولهفـةً.. ومـراحـا
حملتها روحي.. صلاةً لعينيك.. فهل تخرس الصلاة النـواحا؟
ومضينـا هنـاك أول مـرّة نتملّىٰ الهـوى ونـرشـف عطـره
وادعـاً يبعث التسـابيـح للفن حيـاةً.. تمـرّدت حـول نظـره

* * *

النجف ١٩٥٥/٩/٢١

## أيغنّي

طاف في أفقه: فجُنّ نشيدٌ في حناياه.. واطمأنَّ نشيد
وتراءى له.. على الظلمة الشوهاء.. حُرٌّ مقيّدٌ.. مصفود
يُلهب الواحة الخضيبة باللحن المندّى.. إن شاقة التغريد
ويثير الحياة من روحة الحرّة.. فكر منوّرٌ محمود

* * *

أيغنّي.. ماذا يغنّي.. لشعب لم يداعبْ جفنيه حلمٌ رغيد
أيغنّي للحب.. ما الحب.. إلاّ حُلُمٌ، مرّ في الدجى، موؤود
ألدنياه: إنها ظُلَمٌ يشقى بأسياطها، الضعيف الطريد
أغناءً، والليل يعتصر الشهب.. ليُطوى به الشعاع الوليد
أغناءٌ، وخلف آفاقة البيض، يتامى أقضَّها التنهيد
وجراحٌ تندى: فتحسب أنّ الفجر.. في ثغرها قتيلٌ شهيد
يا لِمجد الغناء: إن نفض الأغلال.. عن روحه النضال العنيد

* * *

حسبه الآن من نجاواه أن يذكو بألحانها، الشعاع الجديد
ويضم الحياة.. في وهدةٍ تُطوى. على الرغم من دجاها ـ الحدود
ويحسّ اليتيم: أن وراء الستر. كفّاً تحيا له ـ فتجود

ويــرىٰ الظلــم أنّ للفجــر وعيــاً يتملّى نــداه شــعــبٌ شــريـد
يفـرش الـدرب بـالـورود أكـاليـل حيـاةٍ يحلـو لـديهـا النشيـد

* * *

النجف ١٢/٦/١٩٥٥

## أكانت لي يا ليل

روّني يا -ليل- من كأس صبايا إن في الكأس بقايا من دمايا
مات أمسي. بين كفيّ - ولم يبق لي من فجره إلّا شظايا
وانا ما بين يومي وغدي تائه عبر تهاويل المنايا
فانطلق في خاطري صوفيَّةً تتحدى الهول في درب منايا

* * *

أنتَ لي - يا ليل - محراب شباب
وهوىً همس صلاتي ورغابي
فإذا جُنَّ بأعماقي - اكتئابي
وغفت أنشودتي خلف الضباب

* * *

غنّ لي - يا ليل - أحلام صبايا إنّ في صمتك - لو أدركت - نايا
أنا أحياك هدوءاً ساخراً بضجيج تعبت منه الحنايا
وربيعاً يمرع الحس - إذا رقدت فيه طيوفٌ من أسايا
وانطلاقاً حالماً في عالمي يُلحد اليأس بأحلام سمايا

* * *

أنــتَ لــي يـا ليـل نبــعُ مــن حنــان
ومــدىً أجــري بــه عبــر الــزمــان
أتملّــى فيــه أعــراس الأمــانــي
فــإذا مــا جــفّ خمــري مــن دنــانــي

* * *

أتــرع الأكؤس من خمر صبـايا إن في كـأسك من أمسي بقـايا
وارتشفهـا في ابتـهـال حـالم إنـهـا تحمـل أحـلام صبـايا
ثم أفـرغْهـا ـ بقلبي ـ للهـوى فـالهـوى رمـز انطـلاقـات رؤايـا

* * *

أنــت لــي يـا ليــل أفــق مــن خيــال
أتقّــرىٰ فيــه آيــات الجمــال
وأصــوغ الشعــر من همس الــدوالــي
فــإذا أبصــرتَ فــي الأفق ابتــهــالــي

* * *

إبعثِ اللّهفـة من ذكـرىٰ صبـايـا إنّ في أعمـاقهـا سـرَّ هـوايـا.
فعلى كـل مـدىً إطـراقـةٌ من نشيـدي، وحفيفٌ مـن خُطـايـا
حيث كـان العمل أدنى همّـه أن يعبَّ اللهـو من كـأس الخطـايـا
فـاسأل الـدرب تجد في تُـربـهِ أثَـرَ اللّـوعـة من ذكـرىٰ دمـايـا

* * *

أنت لي ـ يـا ليـل ـ إشـراق شـعـور
فـعلـى طـهـرك نـاجيـت ضميـري

وعلــى مـــهـــدك هـــدهـــدت مصيـــري
فـــإذا أبـصـــرتـنـــي عـنـــد الـــغـــديـــر

* * *

نضّــر الأزهــار من عطــر صبــايــا إنّ فـي انفــاســه . طهــر غنــايــا
وانـدفــع في غمــرة الــريــح لكي تبعث البــدر طليقــاً في سمــايــا
فعلى الأفق ضبــابٌ حــاقــدٌ يصفـــع النـــور بســـوطٍ من رزايـــا .
ويثيــر الجـوّ في عـاصفــةٍ تمــلأ السهــل بــأسـراب الضحــايــا

* * *

النجف ١٩٥٥/٥/٣١

## أين عمري؟

وانطـوىٰ العـام: والتفتُّ إلى الأمس.. وطـافت بخـاطـري الأشباح
وتسـاءلـتُ: والشبـاب بـعينـيَّ.. غمـوضٌ: وحيـرةٌ والتيـاح
أين عمـري.. ولَوّح الليـل للذكـرى: فحنّت ـ لوحيهـا ـ الأقـداح

* * *

أنـا لم أحمـل الحيـاة.. بقلبي حُلُمـاً.. يـرتمي عليـه الصبـاح
وانطـلاقاً: يقتـات من رعشة الجـرح.. حياةً تمـوت فيها الجـراح
وصمـوداً: يفجّر النكبـات الحمر.. نبعـاً.. تخضـرّ منه البطـاح
وابتسـاماً: تمـرّد الفجر.. في أحـلامـه البيض.. وانتخىٰ الإصباح
يخنق الآهـة الحـزينـة.. فـالعمـر على ضـوئـه هـوى ومـراح

* * *

أنا لم أحمل الحيـاة ـ كما شـاءت ـ لأطيافي ـ الـرّحاب الفسـاحُ
خفقـةً حيـة ورعشـة فجـر تتـغنّـى ـ بمجـده ـ الأرواح
وحقـولاً: تنفّس الجدول الغـافي بـأحضـانهـا وفـاض الصِّداح
وسمـاءً. وتنـاثـرت لفتـات النـور فيـهـا: ومـاجـت الأفـراح

* * *

النجف ١٩٥٤

# شاعر الريف

شاعر الـريف: كم تقاسي وكم تلقى بـدنياك، من عـذاب وسجن
لـوّعتني طيـوف روحـك.. فـاهتـزّ كيـاني على صـداها ولحني
فتـهـالكت أستحثّ نجاواك فـأبكـي بـوحيـهـا.. وأُغنـي
عشتَ في عـالم تَـواثبُ فيـه نـافـرات الصَّـدى على كـل فن
لا يُحس الحيـاة يبدعهـا الشـاعـر.. في روعـة الضحى المطمئنّ
وتخطّيـت دربـه.. وبـألحـانـك جـرحٌ.. يستـلُّ زهـو التغنّـي
وعلـى ثغـرك ابتسـامـة هُـزء بسـرابٍ يـهفـو لـه كـل جفـن
عـرفتْ روحك الطمـوحـةُ سـرَّ الكـون فـاختـرت أن تعيش لتبني
لم يشـوِّه ضميـرك الحـرَّ.. تهـويـل الليـالي ولا خـداع التمنّي
أنـتَ تشـدو: وليس ثمَّـة من يـدري بحـقٍ مـاذا تقـول وتعنـي
يحسبـون الحيـاة كـأسـاً من اللهـو.. وقيثـارةً بكفِّ المغنـي
وصـراعـاً يجتـاح كـلَّ ضعيف في ظـلال الأذى وعسف التجني
ليس يـدرون: أن للحـق فجـراً يتـرامىٰ علـى الـربيـع الأغـن
يخنـق القـوَّة التـي تلـد الشـرَّ.. وتـرعـاه بيـن خـوف وأمـن

* * *

وجِّـه الـريف للحيـاة ونضِّـر أفقـه الـرحب بـالنشيـد المـرنّ
وتـوثّبْ بـه الى المـرتقىٰ الأعلى.. وأطلِقْ صـداه في كـل أذن

حسب دنيــاك، أن تبثّ بــذوراً مــن نثــار السمــا بــأطيب ذهـن

* * *

شــاعر الــريف: عش مع الفجــر.. فالفجــر يضمُّ الأحرار من غيـر مَنٍّ
يُتــرع الكــأس بالسناءِ.. ويجلـو عن حنــايـاك كـل بؤس وحـزن
عش مـــع الفجــر: إنّ فجــرك رفّــافٌ بلطفٍ من الــربيــع وحسن
فستحيــا مـــع الخلـــود وينـــداح ظـــلام الحيــاة عنــك وعنّـــي
حسبنــا أننــا نــعيش لنمتصّ ســـلاف الـــهــوى بـــأطـــهـر دنٍّ
نغــرس الزهــر بالحقـول، ونستــاف عبيـر الحيــاة منهــا.. ونجني
حسبنــا: أننــا نسيــر مـــع الحق ونــأوي منـــه الى خيــر ركنٍ

النجف ٢٣/١١/١٩٥٤

## الشاعر

عـاش: مع النهـر.. يغني السما روئـع الإبـداع.. من ربـه
حيران: يرنو في ظلال الأسى الى ضفاف الفن.. في جنبه
يلتهم الخضـرة.. في روحه ويـرشف الأضواء.. في قلبـه
ويـرتمي في خلجـات الهـوى يبحث بين الغيـد عن حبّـه
يــرنّــح العبيـر في كــأسـه وينثــر النجـوم فـي دربـه
يسحب زهـو النور.. في بُـرده ويبدع البسمـة في سحبـه
يلهبـه الفجـر.. فيجـري على زورقـه.. شــوقـاً الى ركبـه
يؤرّق النهـر صـدىً لحِنـه فتـرقص الأطيـاف في هُـدبـه
ينضّر الضفاف عشب السنـا من دَفَقات الـوحي في عشبه
وينســج الوجـود.. في مغـزلٍ يـدور حـول ملتقىً هضبـه
ليبعث الـرونق في شـرقـه ويبـذر الحنـان.. في غـربـه
تبـارك الشـاعـر: كم نبعـةٍ دفّق منهـا الحب في شعبـه
طـاف عليهـا حُلُمٌ غـرّدتْ أطيـاره.. تبحـث عن قـربـه
ورجّـع الأفق صـدىً روحـه فمـاجت النعمـاء.. في تـربـه

* * *

تشـاءبتْ حيـاتـه.. فـانثنىٰ يلـوّن الـروضـة من سحـره
ويبعث الـدماء.. في مغـربٍ فـرّبه الشعـاع.. عن فجـره

كـأنَّ في حبّـاتهـا.. ذَرةً تنفـح روح الـوحي.. في عطـره
فتبدع الآصال.. دنيـاً من الأطياف.. تمتصّ صـدى شعره
وتـرعش الأمـواج.. محمـرّةً من قُبُـلات النجم في نهـره
ويسكـر الزورق... من همسـةٍ من همسات الحب في ثغـره
وهكـذا يبتدع الشـاعـر الغـرّيـدُ.. سـرّ النـور في دهـره

* * *

يا شاعري: جاء الـدجى فلنقم نترع.. كـأس الحب.. بالأنجم
ولملَمَ الليـل.. بقـايـا السنـا فـانتثـرت.. في أفقـه المظلم
تحمـل في طيّاتهـا.. لفتـة الفجـر.. الى شـاطئنـا المفعم
لتلهب الـذكـرى.. بـأعمـاقنـا من رعشـات الحلم الملهم

* * *

يا شاعري.. لا تبتئس فالهوى زورقنا الساري: الى الفجـر
نجـري به.. في مـوج أحلامنـا إلى ضفاف العـالم الحـرّ
الى ظـلالٍ: أرجحتها الـرؤى في خفقة العبيـر في الزهـر
دفّق في عـروقهـا حبّنـا سـرّ الهـوى، وروعـة السحـر
وهـدهـد الـربيـع أطيـافهـا على حقـول النـور والعطـر

* * *

ولا تقـل: إنّ دروب الســرى تلـهـث بـالشـوك وآلامـه
وإننـا نجري: الى مجهـلٍ يمـوت منـه الفكـر في جـامـه
فـإن في أعمـاقنـا شعلـة تـهـزأ بـاليـأس وأوهـامـه
تمـدّنا بـالنور.. في خطـونـا فيـرقص الـدرب.. لأنغـامـه

وتبــعــث الفكــرة، مــوفــورةً تنبض بــالفــن وأحــلامــه
وهكـذا: يبتـدع الشــاعـر الحـر.. خطى الفجـر بـأيّـامــه

* * *

النجف ١٤/١١/١٩٥٤

## يا ظلال الذكرى

أنا في السفح ها هنا.. أرقب الأضواء في سكرة الأماني العذاب
ملءُ عينيَّ حيرةٌ وظلالٌ راعشاتٌ: على عريش الشباب
ما أنا: إنني أحس بأعماقي.. تهاويل لوعة واكتئاب
لِمَ أبكي إن رنّح الفجر دنياي وبثَّ الشعاع في أهدابي
وأغنّي: إذا تهالكت الشمس.. وناح الأصيل عبر الغياب
أين منّي ذاتي: فقد فرَّ من روحي كيانٌ ملوّن الجلباب
غاب طيّ الدجى.. ودمدمت الريح: لمحناه في بريق الشهاب
إنّه ملَّ خطوه في مجالي الارض فامتدَّ وانطوىٰ في السحاب

* * *

وأنا ها هنا وما زالت الذكرى.. وما زال في يديَّ شرابي
العروق السمراء.. ظامئة اللحن. تهاوت على بريق السراب
والضفاف الخضراء: تسأل عن نجواي عن نبع روحي المنساب
عن أمانيَّ وهي تنضح بالنور.. وتستلُّ من دمي أوصابي
ألمح المغريات والنهر يبديها.. نشاوىٰ بالفن في أكوابي
تستحث الحياة في قلبي الخافق.. للحب.. للمنى.. للرغاب
ورفاق النجوى تبدّد من روحي نشيد الأسى ونجوى العذاب

وحفيف المجداف يبعث في الأمواج ذكرى زوارق الأحباب
والشَّواطي تهشّ للموكب الآتي. فتزهو.. بخضرة الأعشاب
والدجىٰ زاحفٌ الى مطلع الشمس، يغطّي سماءنا بالضباب
والنجومُ الحيرى: تحدّق فينا سائلاتٍ.. ماذا وراء الروابي
من تُرىٰ ها هنا؛ يردّد لِلّيل.. أغاني الصباح.. فوق العُباب
إنه شاعرٌ تغشّاه روح الفن.. فانساب كاللجين المذاب
يُلهب الحب روحه.. فيغنّيك نجاواه في ليالي الشباب

* * *

يا ظلال الذكرى تفيّأتُ نعماكِ.. بروحي مع الضّحى الوثّاب
أنت في خاطري وروحي بقايا سمرٍ عشته مع الأتراب
إبعثي لي لحن الحياة فقد ماتت.. بقيثارتي طوف رغابي
أنا ما زلت في وجوديَ ظمآناً الى النور في فسيح الرحاب
كلّ يوم.. وللدجى في حناياي سؤالٌ يدوي بغير جواب
وتهاويلُ تخنق الصبَّوات البيض: في خافقي وراء حجاب
أنا ما زلت هكذا في جحيم من حياتي ما بين ظفر وناب
لا أرىَ فيه غير بؤسٍ ولا أسمع منه، إلاّ عواء الذِّئاب

* * *

النجف ١٤/١١/١٩٥٤

## شاعر في زورق

أشــرق الصبح في الحيــاة فرفَّت بسمــة الفجر في ثغـور الأقاح
وهفــا بــرعــم، فــرقــرقــت الأنــداء أوراقــه بفيض الصبـاح
واطمــأنت على الرّبى، وردةٌ سكـرى، تثنَّت على عزيف الـريــاح
وجـرىٰ الشـاعـر المرنِّـح، والـزورق يحـدوه، بـالهـوى والمـلاح
وعلى النهــر ـ يـا لنهــر المحبِّين ـ تهــاوت عصــارة الأقــداح
فكــأن الأمــواج خفق قلـوب مســح الحبُّ، جفنهــا بــالجـراح
وحفيف النخيل، في الشاطىءِ المسحور، همس الأرواح للأرواح
والضبــاب النديــان، من فوقهــا يجري، فينهـلّ بالنـدى الممراح
يمــلأ الأفق، روعــة فيمــوج الكــون بين الإمســـاء والإصبــاح
وهنـا، في الضفافَ والحُلُمُ الســادر يحنو على الضحى اللمّــاح
مــوكبُ للـربيــع، تلهـو بــه الأطيــار، في غمــرةٍ من الأفــراح

* * *

شــاعــرٌ رنَّــح الخيــال جنــاحيــه بــأطيــاف عــالــم فيَّــاح
جُنَّ في روحــه الشبــاب، وطــافت بليــاليــه خفقــة الأشبــاح
أكــذا يقطــع الحيــاة بــدنيــاه ولمّــا يحــن طلــوع الصبـاح
فتَّحت عينـــه على شـــاطــىء المــوت، تهــاويــل أنَّــةٍ ونــواح

لم يجد غير قفرةٍ تحضن الموتى.. وتمتص شعلة المصباح
ليس في أفقه، صدىً لأمانيه، يناغي به بنات الصداح
كل ما في حياته دمعةٌ تهمي، ودنيا تموج بالأتراح

* * *

هكذا.. وارتمى على فجره الممراح، حلمٌ، يطوف في الأرواح
زورقٌ يبعث النشيد ونهرٌ مائج، بين غدوةٍ ورواح
وشراعٌ يلاعب النَسَمَ المخمور، في روعة الصباح الصاحي
ومراحٌ على الضفاف وموجات، تهادى مع الهوى والمراح
لحظةً، ثم رفرف الحلم نشوان، وجُنَّت ملاعب الأرواح
فإذا الشاعر المدلَّه، والأمواج تطغى، في زورقٍ ممراح
يحسب النهر عرشه، ويرىٰ الأمواج قبلات عاشق مرتاح
ويد الفن تترع الكأس ملأىٰ بأناشيد شاعر صدّاح
وإذا الأفق جوقةٌ، تبعث الألحان، نجوىٰ لقلبه الملتاح

* * *

آه يا شاعري، لقد نفض الليل تهاويلَه، لفجر صراح
غنّ هذي الحياة، أغنية النور، وأترع كؤوسها بالراح
وابتسم، إن بسمة الشاعر المخزون لمحٌ من السنا الوضّاح
وإذا ما استفز روحك جرح يتنزى بمبضع الجرّاح
وإذا ما رأيت ثمَّة أشباحاً تلوى بين الأسى والنياح

* * *

وإذا مــا سمعت أنَّــةَ محــزون علــى مشــرق الضُّحى اللمَّــاح
وإذا لــوَّحتْ أمــامــك بــالمــوت، وهــاجت غــريــزة السفَّــاح
قف وراء الظلال، تُبصر وراء الجرح، دنيا تضرى بروح الكفـاح
وتــأمَّــل هنــاك، حيث خطىٰ الــركب، تشق الفضــا بغيــر جنـاح
لتــرى كيــف تــرتمــي قــوَّة النــور، وراء الجــراح والأشبــاح
إنمــا هــذه الحيــاة صــراع يتجلّــى بــه شــعــاع النجـاح

* * *

وهنــا أنت: تحسب الكون حقــلاً من طيوف، ومــوجةً من سمــاح
وتــرى في ملاعب النهــر ملهىً لــلأمــاني، ومســرحــاً للصّــداح
قِف هنــا، وانظر الحيــاة ضبابــاً يملأ الأفق بــالضبــاب الماحي
ليس يجــديك، أن تطــوف خيالاتــك، في روعة النهــار الضَّــاحي
إنمــا أنت ملــك شعبــك فــابعث من حنــايــاه ثــورة الإصــلاح
وتــوثَّــب الى الحيــاة فلــم تحيَ لتشــدو فــي لــوعــةٍ ونــواح
عُــدْ الى الشعب: إن شعبك أولىٰ بــأغــانيــك من ثغــور المــلاح
فــالحيــاة الحيــاة: أن تقطــع العمــر مُجــدّاً في عــزّةٍ وطمــاح

النجف ٦/٩/١٩٥٤

## يا ظلال الصمت

يـا ظلال الصمت.. المهـوِّم في قلبي.. تفيَّأتُ ســرَّك الأبـديَّـا
أنتِ لي زورقٌ أطـوف بـه الـدهـر، فـأخلـو الى الحيـاة مليّـا
يتهادىٰ في شاطىء العمر لا ينفك يغـري الأحلام في عينيَّـا
أتملَّى روحي بـدفء أغـانيـه.. أغنيّ شـراعـه الـذهبيـا
أتملَّى سـرَّ الـوجـود وأصغي لصـداه ينسـاب حلـواً رويَّـاً
فـأزفّ النشيد طلقـاً يريني كيف ثـارت عـواصف الليـل فيّـا

* * *

أنت في وحـدتي بقـايـا انطـلاق خنقتـه الآلام في شفتيَّـا
وطيـوفٌ هـدهـدتهـا بين جنبيَّ وأطبقت فـوقـهـا مقلتيَّـا
ونجاوىٰ: أهرقتهـا في ليالي اليـأس والكأس راعشٌ في يـديَّا
حضنتهـا أجواءُك الـزهر أصـداءً عِذابـاً.. تمـوج في أذنيـا
أنـا وقَّعتهـا لتبـعث أمسـي فـكـرةً تنتشـر الشعـاع عليَّـا

* * *

النجف ١٩٥٤/٨/٧

## اللظى في دمي

اللظى في دمي.. وأنت بمغناك تغني الحياة حلم اللقاء
تتنزى الجراح من قلبك الدامي، ومغناك خافت الأضواء
وعلى قلبك المجنَّح بالأحلام.. يغفو مرنَّح الأصداء
أملٌ.. كان أن تجنت لياليك.. وجُنَّت عواصف الأرزاء
يتهادى فيبعث النور من روحك، فجراً مرقرق الأنداء
ويبثُّ الحياة.. دنياً من الفنِّ المندّى مخضلَّة الأرجاء
يسكر الليل في رؤاها، ويفتنُّ، فيجلو منها عروس المساء
فيحيل الظلام، والسمَر النشوان، لحناً معطَّر الأرجاء

* * *

لحظةً، وارتميت في غمرة اليأس، فأهرقت دمعة الكبرياء
وتثاءبتَ: تستحث خطى الأيام، في لوعة الغريب النَّائي
لا تروَّع منها، فإنَّ لنا الفجر يُحيِّي بنا شعور الإباء
إنَّها قصَّة الحياة التي ذابت مناها على جحيم الشقاء
إنَّها قصَّة «المحيط» الذي ينزف منا عواطف الشعراء
غير أنَّا «هنا» نغني «لنا الفجر» غناءً ملفَّعا بالرجاء
سوف يهوي الدجى ويشرق فينا عالم النور والهوى والغناء
ونعيد الحياة في «عاصف الريح» سلاماً ملوِّحا بالهناء

اللّظى في دمي، ومنآك والماضي، يثير الجحيم في أحشائي
يتلظّى اللحنَ المعذَّب في قلبي.. فينساب وحيه في دمائي
وأنا أرقب الحياة بطرفٍ كحَّلته الآلام بالبأساء
كُلُّنا كلّنا، نسير مع الدهرِ.. ونجري على جناح القضاء
فلنسر باسمَيْن في ملعب العمر، ونطوي عهد الأسى والبكاء
فالربيع النشوان، في الحقل، يدعونا لنشدو معاً نشيد السماء
وسماء الربيع دفق حياةٍ تتلاشى فيها ظلام الشتاء

* * *

النجف ٩/٤/١٩٥٤

## أنا ها هنا

يـا بسمــةً.. عـريـانـة الأضــواء.. فــي ثــغــر الصبــاح
يــا نــغمــةً.. عطــريّــة الأصــداء.. فــي أُذن الأقــاح
أنــا هــا هنــا.. والنــور يقتحــم الــدجـى.. عبــر الــريـاح
والليــل يشــهــق.. والشــعــاع الطلــق خفّــاق الجنــاح
وخيــالــك الســاجــي يطــوف بخــاطــر الفجــر الصــراح
وأنــا هــنــا.. فــي مــوعــد اللُّقيــا.. أصفّــق للجــراح
جــرحــي.. وجــرح الحــب فــي كبــدي وآهــات النــواح

* * *

أنــا حســب قلبــي.. لفتــة الــذكــرى.. وأطيــاف اللقــاء
وخيــال شــعــر.. يــرتقــي بــالحــب أبــراج السمــاء

النجف ١٦/١٠/١٩٥٣

## يا نجيَّ الحياة

يـا نجيَّ الحياة.. تـدفق بالنـور.. وتقتـات من ربيـع هـوانـا
الليـالي نفضتهـا: عن ذراعيـك، وعـانقت فجـرَك الفتـانـا
وتلفَّـتَّ والحيـاة أبـاديـد غيـوم، تضمُّـهـا دنيـانـا
للضحى: يحضن الشباب ربيعاً يبعث السحـر في نعيم رؤانا
للمنىٰ تستفـز أعمـاق روحينـا، فتهتـز بـالمنـىٰ نجـوانـا
تتـرع الكأس بـالنجوم تـراقصن طيوفـاً وذكريـاتٍ حسـانـا
وتمـدُّ الهـوى، بـأروع مـا يفتنُّ قلبٌ يـرى الهـوىٰ ألـوانـا
كم لمست الجحيم، فـانبثق الوحي بـدنيـاك، سلسـلاً ريَّـانـا

* * *

إنَّمـا الشعر: دفقـة من شعاع تنفث الـوعي في لهيب قـوانـا
ونـداءٌ من الحيـاة، يمـور الفكـر، في أفقـه طليقـاً مصـانـا
وصدىٰ الفجر يستحث سناه قافلات الدُّجى ويُـزجي الحنانـا
مرسلاً في مجاله صيحـة النور، يجلّي عن الفضـاء الدخـانا
تتلظَّى، فتتـرك الليـل أشـلاءً على ملعب الضحـى تتفـانىٰ
كيف يبقىٰ، وكـان: إن نثـر الفكـر أزاهيـره علينـا.. رمـانـا
والـدُّجى يصهـر الحيـاة، ويجتـاح بكفيـه روضنـا ومنـانـا
فلنـوشح طيـوفَنا، بـالسّنَا الطُّهـر، ونشتفُّ روحـه بحشـانـا

ونعبُّ الشبــاب مــاج بــه الكــأس، وجُنَّت بــه ورود لقــانــا
فــالحيــاة الحيــاة تبسط كفيهــا لتحنــو على بقــايــا هــوانــا

* * *

النجف ١٩٥٣/٨/٢٢

# أنا والحب

خفق القلب عندما شام برق الحب يستهدف النفوس الحزينة
وترامىٰ على الضلوع من الوجد يناجي أحلامه وشجونه
ويبثّ النجوم آلامه الحمر ويخفي بين الدياجي أنينه
ويناجي الأزهار في بسمة الصبح بأنغام روحه المفتونة
ويغني الحياة أنشودة الحب على مسرح الأماني الحنونة
هكذا هكذا يعيش بدنياه، ويجني من الهوى ياسمينه
يشرب الكأس مفعماً بأمانيه فيحيي روح الشباب المصونة
رشفةً رشفةً ويسكره الحب فيحبوه لطفه وسكونه

* * *

أنا والحب، كالفراشة والمصباح، في لوعة الشقاء الدفينة
تتلوّىٰ على لظاه فتذوي في شظاياه روحها المسكينة
تلمس الموت عنده ثم تشتد فتحبوه قبلةً مجنونة
هكذا تبتدي.. ويغلبها اليأس، فتهوي بروعةٍ وسكينة

* * *

النجف ١٩٥٣/٧/٦

## اه يا شاعري

آه.. يـا شاعـري.. لقـد وجم النَّـا
ي وجـف النـداء مـن أعمـاقـي
وارتمت في جـوانحي خفقـه اليـأ
س.. وحمـر الدمـوع.. في آمـاقي
وانطـوت بسمـة الأمـاني.. وذابت
فـي سـعيـر الآلام والأشـواق
غمـرت سكـرة الـذهـول فـؤادي
وتـوارى الشعـاع.. من أحـداقي
أيُّ دنيـا.. هـذي التي أقبلت نحـو
ي.. وراحـت تُلـحُّ فـي إرهـاقـي
سـرت في أفقها.. طـريقيَ أشواك
وروحـي فـي شقـوةٍ واحتـراق
ألمح الزهـر في التّراب.. فتـدعوني
إلـى الـزهـر.. لـوعـة المشتـاق
لـوعة الشـاعر المعـذب.. يستجلي
شـعـاع الحيـاة فـي الأوراق

ويـرى فــي بــراعم الــورد حُلمــا
يتــهــادىٰ مــع الأمــاني الــرقــاق
ويُحس النِّــدىٰ بلــهفــة ظــامٍ
لــم يبــدِّدْ ظمــاه كــأس الســاقي
يـرشف النور في الصـبـاح من الور
د.. بقلــب يفيض بـالإشــراق
ثم ماذا.. رجعت لا الزهــر في كفيَّ
يــوحــي لــي الــعــزاء البــاقــي
لا.. ولا لمــعــة الحيــاة بــعينــيَّ
تُــريــنــي مــع الطــريق.. رفــاقــي

النجف ١٧/٤/١٩٥٣

# صورة من الماضي

هـــدهـــدت أحـــلامـــي عـلـــى كلمـــي
ونثـــرت أفـــراحـــي.. علـــى ألمـــي
وأثـــرت من خلـل السكـــون، دجىً،
قيثـــارتـــي.... محمـــومـــة النـــغـــم
ورشفـــت كـــأســـي والحيـــاة مُنـــىً
فـــي خـــافقي.. وعـــواطـــفٌ بـــدمي
وضحكـــت للـــدنيـــا.. وفـــي شفتـــي
حلـــم الصبـــا.. ونضـــارة الحلـــم
حُلُـــم الشبـــاب.. وهـــل أشـــد لظىً
متـــوقّـــداً.. مـــن شعلـــة الضـــرم
تتـــراقص النُّـــعمـــى بـــه مـــرحـــاً
فيـــعـــبُّ مـــن سلســـالـــه قلمـــي
ورجـــعت أدراجـــي.. وقـــد طُـــويت
تلـــك المنى.. في صـفحـــة العـــدم
أرنـــو الـــى قلبـــي.. فـــألمحـــه
قفـــر الخيـــال.. يمـــوج بـــالســـأم

وإلـى حيـاةٍ.. كنـت أعــهـدهـا
جَيَّـاشـةً بـالحـبِّ والنِّـغـم
فــأرىٰ بهـا الأشـبــاح غـائمـةً
في نـاظـري.. فـأغـوص في الظلم
وتثـوب ذكـرى.. كنـت ألمحـهـا
بيـن السنيـن.. كخفقـة النَّسـم
فتـعيـد لـي المـاضـي.. ورَيَّقـه
عـذبـاً يطيـب كقلـب مبتسـم
فـأعـود وحـدي في السكـون وفي
روحـي تـهـاويـلٌ مـن السقـم
أقتـات مـن وحـي الخيـال فـإن
ظَمِـىءَ البيـان.. مـزجتـه بـدمـي

* * *

النجف ١٩٥٢/٤/٢٧

## في هيكل الذكرى

.. وهنـــاك.. حيث وقفتِ خـــاشعـــةً
مــذهــولـــةً.. في هيكــل الـــذكــرىٰ
والليــل. أغفـــىٰ فـــوق رابيـــةٍ
حشـــدت لـــديهـــا المـــاء والعطــرا
وهـــواجس الأحـــلام مـــا بـــرحـــت
تنتـــاب منـــك الـــروح والفكـــرا
.. تتمثليـــن بـــهـــا دُنـــىً حفلـــت،،
بـــالحـــب، فـــهـــي بحُبِّنـــا سكـــرىٰ
كنَّـــا بـــهـــا شبحيـــن.. فـــي أفُـــقٍ
ســـالـــت بـــه أرواحنـــا طُـــهـــرا
نشـــدو، بـــوحـــي الحبِّ إن ظمئـت
روح الـــهـــوى، وتلـــهّبـــت جمـــرا
ويضُمّنـــا مَـــرَحٌ تثيـــر، بـــه
عينـــاك فـــيَّ النـــور والسحـــرا
ونـــداعـــب الأحـــلام فـــي دعـــةٍ
شـــعـــريّـــةٍ، فنصـــوغهـــا شـــعـــرا

والحبُّ يغمرنا بروعته
ويجيل فينا، نظرةً حيرىٰ
وتتمتمين، متى تعود لنا
تلك المجالي.. مرَّةً أُخرىٰ
ويلفُّنا فيها الهوى طَلِقاً
فيبثُّ في أجوائنا العطرا
ونعود، في لمح السنا، صوراً
فوق الأثير.. وأنجُماً زُهرا
لنخلِّد الحب البريء.. به
ونخط في لوح الهوى سطرا

النجف ١٩٥٣/٣/٧

# من صور الشباب

هــذا الشبــاب: الطـالــع النشــوان.. مــن خمــر الحيــاه
الظـامــيء الصــادي الــى فيض الــهــوى بيــن الشِّفَــاه
يجــري ولا يــدري المصيــر.. وأيــن منــه أن يــراه
ويــهيــب بــالــدنيــا نــداه لتسمــعَ الــدنيــا نــداه
هيَّــا الــى سُبــل الــهنــاء فمــا الحيــاة ســوى الــرفــاه
والكــون.. إن الكــون روضٌ.. فلنمتَّــع فــي رؤاه
.. ويــعــود صفــر الكــفِّ يــذوي كــالــهشيــم علــى ثــراه
مــاذا تــرى صنــع الشبــاب مــع الحيــاة ومــا جنــاه

* * *

هــذا الشبــاب يسيــر دون هُــدىً، فيخــدعــه الســراب
ودروبــه.. مُــغبَّــرة الأرجــاء يــغمــرهــا الضبــاب
وحيــاتــه.. حلــمٌ يمــوت.. يــغــور فــي عمــق التــراب
ورؤىً مــن الــدنيــا.. تُــغشيــهــا غيــومٌ مــن عــذاب
وهــواجسٌ تطــغــى عليــه، تمــوج فــي القلــب المــذاب
مــا بيــن حــبّ خــافــت النجــوىٰ وشــكٍّ وارتيــاب
خنقتــه ثــائــرة الحــوادث بيــن أحــلامٍ عِــذاب
وظــلام دنيــا راعــهــا، أن ينجلــى فجــر الشبــاب

* * *

هــذا الشبــاب الحــرُّ.. يحمــل مشــعــل الفجــر الجــديــدْ
فــي ظلمــة الليــل البــهيــم وزحمــة الــدرب البــعيــدْ
إن لــم يُحطّــم خطــوه البــاغــي، بــأسيــاط الجنــود
يجــري وفــي شفتيــه يــرقص حلــم دنيــاه الســعيــد
حُلُــمُ الخلــود.. النضــر، والأرواح تخفــق للخلــود
وبــروحــه لحــن الحيــاة يمــوج رقــراق النشيــد
مــا بيــن حلــمٍ مشــرق البسمــات فــي ثــغــر الــورود
وخــواطــرٍ.. طــافــت علــى دنيــاه بــالنصــر المجيــد

* * *

وتمــرُّ أشبــاح الحيــاة عليــه حــالكــة البــرود
أشبــاح عــهــد مظلــم الآفــاق يــزخــر بــالجمــود
وقفــت حــواليــهــا رؤى المــاضــي تُلــوِّح بــالقيــود
فيــروح يبــعــث صــرخــة الأعمــاق فــي قلــب الــوجــود
ويثيــرهــا هِممــاً تَلــهَّــبُ بــالصــواعــق والــرعــود
ويــهيجيــهــا حــربــاً تُمثِّــل ثــورة الفكــر الــعنيــد
ويــزيــح عــن هــذي الخــواطــر مــا تبقَّــى مــن ركــود
هــذا الشبــاب دُنــىً مــن الآمــال تحفــل بــالســعــود

النجف ١٩٥٣/٣/٢

## مر عام

مـرّ عام.. والشعـر مِلءُ حنـاياي وفيض الخيـال، مِـلءُ حيـاتي
أتـغنى بــه طــروبــاً مــع الفجــر وضــيّ الآمــال والبسمــات
وأناغي الأطيار - والروض مخضلّ الأقاحي - بالحب في نغماتي
وأحيّي الضحى: فيسكب في روحي شعـاعاً - يعيـد لي أمنياتي
وأذيب الأصــداء.. من قلبيَ الخافق.. لحنـاً يموج في أمسيـاتي
وأنــاجي الغد المؤمّــل عن سرّ حيـاتي - وعن صــدىٰ أغنيـاتي
فيـريني المنى عرائس شعــر ســوف تُجلىٰ مــع الـزمــان الآتي
والهــوىٰ والجمــال بــذرة روحٍ نثــرتهــا الحيــاة في خفقــاتي

* * *

هكــذا كنت.. ثم طـافت بــدنيــاي.. ظــلالٌ من المغيب.. عليّـا
غـام فيها قلبي.. فــلا الفجر وضّــاءٌ.. يذيب الشعــاع في مقلتيا
لا.. ولا الناي يرســل النغمة السكــرى ويلقي الحياة في شفتيـا
ليس في الكون.. ما يحرّك أوتاري.. ويــوحي لي الخيال السنيّـا
أيّ شيء ترى.. ودنياي أمست.. مــربعاً مــوحشا.. وقفــراً خليا
والحياة الضحوك وحي أنــاشيدي.. تــوارت عني.. وعن ناظـريا

والخيال اللعوب.. رمز أغاريـدي.. تلاشى، ولم يعـد ـ في يديـا
فتهـالكت.. ثم ودّعت أحـلامي.. وداعــاً مــع الــدجى.. أبـديــاً

النجف ١٩٥٣/١٢/٥

## اذهبي أيتها الغيوم

إذهبي.. ايُّها الغيوم.. فقلبي
لم يعُدْ مرتعاً للغيوم
ماج فيها الهوى.. فرفرف حُلمٌ
عبقريٌّ السنا، رقيقُ النَّسيم
وتوارىٰ ماضٍ، تُمثِّله الذكرىْ
حياةً شقيَّةً.. في الجحيم
عذّبتني رؤاه في زهرة العمر
زماناً.. وأوغلت في الصميم.
وتجلَّى فجرٌ: يمزِّق عن روحي
حجاب الأسى.. وليل الهموم
رقدت حوله الأماني ورفَّت
فوق أهدابه ظلال النَّعيم

* * *

إذهبي لم يعُدْ فؤادي كالأمس
دخاناً يذوب ذوب الهشيم
وشواظاً يثور في رقدة الكون..
فيذكي. مع الدياجي. كلومي

مـــا لقلبـــي.. وللبكـــاء.. ولمَّـــا
يصـــحُ من سكــرة الشبـــاب المقيم
وأمامي الحياة.. تــزخر بــالأحلام..
رفّـــافّـــة الشــــذىٰ والنسيـــم
والهوى والجمال يمرح في الروض..
ويحيـــىٰ مـــا بيـــن زهـــر.. وريـــم
والضحى والصباح.. أغرودة الطير
وتـــرنيمـــة الفـــؤاد الكليـــم

* * *

فلمـــن يخلـــق الجمـــال، ويجـــري
السحر في الكون، كـوثراً من نعيم
إن يكن شـــاعـــر الحيـــاة، يـــديـــر
الطـــرف عنهـــا، الى عـــذاب أليـــم

النجف ١١/١١/١٩٥٢

# ماذا أسجل

مـــاذا أسجِّـــل: هـــل أزفُّ إليـك آيــات التهــاني
شعراً: يرقّ على الخــواطر حــاملاً أسنىٰ الأمــاني
والشعــر: هذا الشعــر: يقظة شــاعر ثبْتِ الجنــان
وشــعــاع روح: حُــرَّة الأفكــار، ملهبــة الحنــان
ومــذاب قلب، حَــوَّلتْــهُ الحــادثــات إلى دخــان
عشنــا بــه دهــراً نهـدهــد فيـه رائعــة الأغــاني
بين الأمــاني الحــالمــات وبين أحـلام الحســان

* * *

مــاذا أسجِّــل: والخيــال طغى، فــألجم لي لســاني
ومضــى بــروحي للفضــاء وراء آفــاق الــزمــان
يحــدو بهــا، نحــو الفــراغ لعــالَمٍ رحب المغــاني
حيث المشــاعــر حُــرَّة الآفــاق، مــرسلــة العنــان
والــروح، لا نُظُــمٌ تقيِّــدهــا، ولا حجــبُ المكــان
والشعــر، يمرح راقصــاً ما بين أضــلاعٍ حــواني
هــذا الخيــال حقيقــةٌ إشعــاعهــا سحــرُ البيــان
يسمــو بروح الشــاعر المــوهــوب: عن أدبٍ مهــان

* * *

مـاذا، وفي شفتي صدىً ذكرىً تُلَوِّحُ بالتـدان
ذكرىً كأنَّ الحبَّ لم يخلق لهـا في الكـون ثـاني
وكـأن «جـوبيتيـر» أودع عنـدهـا سرَّ الحنـان
ومضى ينضِّـد عندهـا الأحـلام عقـداً من جمـان
ويـذيبهـا نغمـاً، تجنُّ لـه المـزاهـر والغـواني
تتـراقص الخفقـات فيـه على أهـازيـج التهـاني
ليـزفّهـا لـك روعـةً في الفـنِّ والأدب المصـان

* * *

مـاذا، وفي عيني رؤىً مـاضٍ يضـجُّ بـه كيـاني
ماضي الحياة ولهـوها المَـرِحَ المضمَّخ بـالأماني
تتـواثب البسمـات فيـه على تـراتيـل الأغـاني
حيث الطبيعـة والجمـال تقـاسمـا رحب المغـاني
وتعـانقـا في ملـعبٍ غمـر الـهـوى بـالإفتتـان
وتـوثّبـا يتسـابقـانِ معـاً الى كسب الـرهـان
فتـرى الحياة دُنىً تمثّـل عنـدهـا سحـر الجنـان
وتـرى بـهـا لبنـان دنيـا ضُمِّخت بـالأرجـوان

* * *

لبنـان: والـذِكَـرُ المِـلاحُ وعـهـد أيّـامٍ دواني
كـانت أرقَّ من النسيم ومن مـعـاقـرة الـدنـان
تجـري بقلبي زورقـاً في بحـر أحـلامي الحسـان
مجـدافـه مـرح الهـوى وشـراعـه نغم البيـان
ذوّبت فيهـا من فمي، أحلى القـوافي والأغـاني

ونظمت فيهـا مـا يشـاء الـوحي من درر البيـان،
حتى مضت ولمحت من بعد المدى شاطئ الأمان
وقفت بي الـدنيـا فجئت إليـك بـالألم المـهـان

* * *

أوَّاه.. وانطلقـت علـى شفتـيَّ آهـات الجَنـان
وتـوثَّبتْ في خـاطـري المحمـوم أحـلام التـداني
هـل من رجـوعٍ للحيـاة هنـاك في تلـك المغـاني
فتعـود بـاللُّقيـاً لنـا تلـك المبـاهـج والمجـاني
وتـروح تزخـر بـالهَنا هـذي الـدقـائق والثـواني
ويَمُـرُّ عهـد يبعـث النُّعمـى ويطفـح بـالحنـان
وهنـا وجمتُ، وجفَّتِ النجـوى على ظمـأ اللسـان
ووقفتُ، فـانطلقت إليـك عـواطفي عبـر الـزمـان

* * *

النجف ٨/١١/١٩٥٣

## نشيد الموت

**سأموت**

يـغمـر روحــي الظمــأى الــى وحــي الخلــود
إشعــاع دنيـا.. حُــرَّة الآفــاق.. تهــزأ بــالقيــود
لا البـغـى يكمـن فـي زوايـاهــا، ولا غِــلُّ الحقــود
تتـعــانـق الأرواح فيـهــا.. كــالأزاهـر والــورود

* * *

**سأموت**

فــي قلبــي خفــوق.. ثــار فــي بــركــان حُبِّــي
وصــراع آمــال ذوت وهــوت على أشــواك دربي
كم رحت أطلب عندها نجـوى الهوى ونشيـد قلبي
فــأرىٰ بهــا رِيَّ الحيــاة يسيـل في روحـي ولبي

* * *

**سأموت**

فــي شفتـيَّ إعصــارٌ وإحســاسٌ مــريــب
ودجىً، يمثّـل يـأسي الـداجي وعـالمي الغــريب
ونفــاثــةٌ من صــدري المحمـوم تعصف بــاللهيب

تــذكــو بهــا الآلام داميــةً، مـــع الصمت الـرهيب

* * *

**سأموت**

ســوف يــغــور فـــي عينـــيَّ إشــعـــاع الحيــاة
وتمــوت في أحداقي السكـرى، طيوف الغـانيـات
وتجف منهــا الأدمــع الحيــرىٰ أمـــام النــائبــات
في رقـدة الأبـد العميق، هنــاك في دنيـا الممـات

* * *

**سأموت**

ســوف يضــمُّ أحشــــائي دجـى اللحــد الـعميـق
وأنـــام، لا أرَقٌ يـــهــددنـــي، ولا قلـــب خفــوق
مـــلء الجفــون، رذاذ أحـــلامي، وذوبٌ من بـــريق
جمــد الشعـــاع بمقلتيَّ، وجفَّ من شفتي الـــرحيق

* * *

**سأموت**

والخطــرات فـــي روحـــي تمـــوج مـــع الأثيـــر
والحبُّ، والنجـوى المــذابــة في كؤوس من عبيـر
والبؤس في شفتيَّ، يبعث فيهمـــا الألـــم المـــريـــر
سيلفّهـــا العـــدم المقيت، وينجلي هـــذا المصيـــر

* * *

النجف ١٩٥٢/١٠/١٠

## أنا حسبي

أنـــا حسبـــي مـــن خيـــالات الليـــالـــي
لفتـــة الـــذكـــرى.. وأطيـــاف الخيـــال
وانطـــلاقُ الـــروح فـــي وحـــي الظـــلال
وصـــدى لحـــنٍ ربيـــعـــيّ.. الجمـــال

* * *

حيـــث أحيـــىٰ أنـــا والحـــب علـــى حلـــمٍ هنـــيٍّ
تلتقي الـــروعـــة في دنيـــاه بـــالسحـــر الـــوضـــيّ
ويثيـــر النـــور نجـــواه.. بـــوحـــيٍ عبقـــريّ
في حيـــاة تفـــرش الضـــوء على الـــعشب النـــدي

* * *

ويســـود الصمت كي يُفصـــح عـــن ســـرّ الحيـــاة
والنـــدّىٰ ينفـــح أحـــلامـــي بـــعطـــر الـــذكـــريـــات
ويحيّي لـــهفـــة النـــور بـــألحـــان صـــلاتـــي
هـــادئـــاً. يمـــرح فـــي دنيـــاي حلـــو النـــغمـــات

* * *

أمـــسِ كـــانت ربـــوتي حُلمـــاً بـــأعـــراق الـــدوالي

يحشـــد الفجــر علـــى أوراقـــهـــا ألـــف ســـؤال
ويبـــثّ النـــور فـــي أعمـــاقـــهـــا طيـــف الجـــلال
والـــربيـــع النضـــر يجلـــوهـــا بـــأحـــلام الجبـــال

* * *

النجف ٢٥/٩/١٩٥٢

## عتاب واستغفار

فـــي شفتـــي نـــار.. وفـــي مقلتـــي
دمـــع.. وفي روحي التفـات الحنين
وفي ارتجـافـات الهـوىٰ في يـدي
ذكـرى غـرام قـد طـوتـه السنـون
وفـــي فمـــي تـــرنيمـــة الملتقـــى
يصـرخ فيها القلب: هـل ترجعين؟
وبيـــن أضـــلاعـــي جـــوىً ملـــهـب
يـــرتـــعـــد الـــوجـــد بـــه والأنيـــن
فهـل يعـود الحبُّ، عـذب الـرؤىٰ
يـــزهـــر بـــالفُـــلِّ وبـــاليـــاسميـــن
وهـــل تـــرى تـــرجـــع أحـــلامنـــا،
ويـــرجـــع العهـــد الـــذي تـــذكـــرين

* * *

أنشـــدهـــا الـــذكـــرىٰ: فقـــالت لـــه
أنت الـــذي حطَّمت هـــذي الـــذِكَـــر
وخنت في المـاضـي عهـود الهـوىٰ
وشـــوَّهـــت يمنـــاك تلـــك الصـــور

وقلت: إن الحبَّ.. إيماضةٌ
من خفقة القلب وسحر البصر
ولعبةٌ يلهو بها شاعرٌ
في خلوة الروح وصمت الوتر
يستلهم الشعر بها لحظةً
يرسل منها النغم المبتكر
ثم يموت الحبُّ في قلبه
وينطفي النور، ويذوي الزهر

* * *

وانطلقت من صدره آهةٌ
مخنوقة، تصرخ هل من رجوع؟
هذا فؤادي ثار في أضلعي
وذا غرامي سال بين الدموع
والحب: هل أنكرتِ ما قلته
في وصفه تحت ظلال الربيع؟
في ليلةٍ كنَّا بها والهوى
يمرح ـ كالأشواق ـ بين الضلوع
وقلت لي.. والزهر من حولنا
هل في قلوب الزهر قلب وَلُوع؟
وهل تُرى تغمرها مثلما
تغمرنا.. بالحب روح نَزوع؟

* * *

واستسلمـتْ للصمت.. فــي حيـرةٍ
شــاردة، تحــت ظــلال الــغــروب
والــذكــريــات البيض مــرَّت على
أفكــارهــا.. مُمعنــةً في الــهــروب
حيــث الــهــوى غضٌّ، وأحــلامــه
نشــوى، ترش العطــر بين الــدروب
مــرّتْ عليــهــا.. فــانثنــت تجتلــي
من صفحة الماضي شعاع المغيب
وتلمس القلــب الــذي أحــرقــت
حبّــاتــه البيضــاء فــوق اللــهيب،
وانطلقــت فـــي سكــرةٍ للــهــوىٰ
تستــغفــر الأيــام ذنب الحبيــب

* * *

النجف ١٩٥٢/٦/٨

## ستبقى

ستبقى: على شفتي الـذكـريـات تـرفـرف حـائـرة واجمـة
ستبقى صـدىً يستثير الفؤاد ويستنـزف المقـل الساجمـة
ستبقىٰ: وتبقى على الخـاطرات رؤىٰ روحـك الحلوة البـاسمة
تـرفرف كـالطلّ عنـد الصبـاح: وتمـرح كـالنسمـة الهـائمـة
وتشـدو بألحـانها الـزاهيـات على مفـرق الأعصـر القـادمـة
وتسبـح في خطـرات الخيـال وتحلم كـالـزهـرة الحـالمـة

* * *

ستبقىٰ: لظىً يُلهب العـاطفـات ويقـذف بـركـانهـا في دمي
ويُسمـع قلبيَ لحن الحيـاة نشيـداً يـذوب عـلى مـرقمـي
ويلـهـم روحـي أغـرودةً تـأجّـجُ نـارا جـرت فـي دمـي
ويبعث فـي نـاظـري حيـرةً تسيـل وتهـوى علـى مبسمي
ويسكـب فيَّ ظـلام السنيـن فيهـوي بـروحـي ولـم أعلـمِ
ويمضـي بـأفكـاريَ السـاهمـات الى أفُـقٍ مظلـمٍ مبـهَـم

* * *

ستبقىٰ: وتبقى ظـلال النخيـل وذكـرى الخميلـة والسـاقيـة
تُـراود أجفـانيَ الهـائمـات وتُـرجـع أحـلامي المـاضيـة

هنالك حيث يطير الخيال بأرواحنا الحلوة الصافية
ويجمعنا في الضحى جدولٌ يسيل على رفرف الرابية
فينسرح الشعر من جوّه رقيقاً.. على نسمة نادية
وتنطلق الروح ـ عبر الحياة فتسمو إلى الحجب العالية

* * *

ستبقىٰ ويبقىٰ جمال الفرات وروعة منظره الساحر
وتلك الشجيرات في ضفّتيه ترفرف فوق الصبا الناضر
وترقص للأغنيات العذاب من فم بلبلها الشاعر
وتحنو بأغصانها المرسلات على الحب في أفقه الطاهر
وتلك الخمائل.. في جانبيهِ تعبق بالأرج العاطر
سيبقىٰ صداها مع الذكريات طيوفاً تموَّج في ناظري

* * *

ستبقىٰ معي هذه الخاطرات صُراخاً يجلجل في مسمعي
ولم يُخمد الحب هذا الفراق ولن يهدم الود ما تدّعي
ولبنان: هل هو إلا رؤى ترفرف في أفق ممرع
ولحنٌ من الخلد يوحي لنا معانيه في الوتر الطيِّع
وحبٌّ يريك عناق الهوى على ضفّة الجدول المترع
وأطيافُ روحٍ تسيل المنى عليها، وتهوي مع الأدمع

* * *

ولبنان قلب تموج الحياة به.. وتفيض على الأعصر
وروحُ تشعُّ بأزهاره وتمرح في الجبل الأخضر

هنـــالــك: حيث يـــذوب الجمـــال وتغفـــو الـــورود على الأنهـــر
ويستلهم القلب وحي الخلـــود فيستنـــزل الشـــعـــر من عبقـــر
تـــرى الفن والحسن في أفقـــه يلـــوحـــان: كـــالأمـــل النيـــر
وكـــوبيـــد يسكب من روحـــه معـــاني الخلـــود ـ على المـزهـــر

* * *

النجف٣/٤/١٩٥٢

## قلب شاعر

مــاذا هناك: رفيف قلب ذوى تحت التــراب ومات في أكفـانــه
وقست عليه يدُ الفنا فاستنزفت منه الشباب فمات في ريعــانه
عجبــاً: أعــاد لــه رواء حيـاتــهِ فتحــرّكت دنيــاه في خفقــانــه
أم أنَّــه مَلَّ الغِنــاء، فعــاد في أحــلامــه يشــدو وفي تحنــانــه

* * *

فــاذا دودةٌ مــن الأرض تحبــو فتبــث النــداء فــي آذانـــه
ردّدت فــوق مسمعي نغمة الحــزن، وراحت تعيث في أجفانــه
إن هـــذا الإنســـان شـــاعــر حُبٍّ ذوّب القلب في روا أوزانـــه
أيقظتـــه الحيـــاة لكنّـــه عـــاد فـــأغفـــى على ريـــاحِ زمـــانـــه

* * *

هو شاعرٌ لعب الجمال بعِطفه دهراً فأمسى الحسن سرّ كيانه
يحنــو عليه بــروحــه فيــذيبهــا نغمــاً يبثّ بــه مُــذاب حنــانــه
ويداعب الآمال في بسماتها جذلاً، فيغفو الحب في أحضــانه
ويكفكف الدمع البــريء بدمعــةٍ منه، تُسْلي اليتم في أحــزانه

* * *

يتمشّى مــع الحيــاة كمـــا شــاء لـــه الحب في روا عنفــوانـــه

ويغذّي الأحلام من روحه الحلوة، شعراً يصوغه من جنانه
ويناغي الأزهار في روعة الصبح بأنغام روحه ولسانه
ويصوغ الجمال شعراً نديّاً سكبته الحياة في ألحانه

* * *

يجري مع الأمل النديّ يبثّه آلام قلب، ذاب في أشجانه
ويعود يشرب كأسه مترنّماً بغناء روضته ولحنِ بيانه
متهادياً بين الحقول مرجرجاً ما بين خمرته وبين حسانه
متنقّلاً بين الربى متنعماً بالحب، منعطفاً على أغصانه

* * *

سارحاً فوق ملعب الحب نشوان يسيل العبير من أردانه
بين قلبٍ يفيض حُبّاً وقلب يترامى الجنان من فيضانه
والخيالات في لياليه تحبو عبر أحلامه على أجفانه
والأزاهير تعقد الطلَّ إكليلاً يبث الحياة في تيجانه

* * *

حُرّ الضمير تثور في أعماقه حُرّيةٌ طافت على تبيانه
لكنّما الأغلال تأبى أن ترىٰ حُرّاً تحلّل من قيود زمانه
فمضت تقيِّده بقيدٍ مُرهِق لتعيق منه الفكر عن جريانه
وتميت روحاً منه أرهقها الهوى فمضى يذوِّبها على نيرانه

* * *

غير أنّ الأحرار في الكون مهما شاهدوا فيه من رؤىٰ عدوانه
فهم وابتسامة الهزء تعلوهم وصبر الكميّ في ميدانه

لا يــرون الـحيــاة غيـــر جهـــاد مظلمٍ والـخلــود من أثمـــانــه
والقيــود القيــود غيــر وســام لانتصـــاراتهم على سلطـــانــه

* * *

فمضىٰ يحلّق في سمـــاء خيالــه ويبث روح الفكر في أوطــانه
متــرفّعــا بخيــالــه عن عــالمٍ داجٍ ، يسيــل الشــرَّ من أدرانــه
فيصــوغ من دمع اليتــامى شعره وينظّم الأوزان من هتّــانــه
ويشــارك المحزون في آهــاتــه فيـذيبهــا نغمــاً على ألحــانــه

* * *

ويهيــج الشعــور نحــو التقــاليــد، بشعــرٍ يثــور في بــركـــانــه
وينيــر الحيـــاة وهـــي ظـــلام بشعـــاعٍ يمــوج فـــي لمعـــانــه
ويغــذّي هــذي الجيــاع بـــأنغـــام فــؤاد يــذوب في أوزانـــه
ويــداوي هذي الجــراحات بــالعطف ويُطفي أوارهــا بحنــانــه

* * *

النجف ١٩٥٢/٤/٢٧

# أنا أهواك

ربِّ مـــالـــي أبكـــي ومـــالـــي أغنّـــي
وحيـــاتـــي تصـــدُّ نجـــواك عنـــي
أنـــا أهـــواك لا لنـــعمـــاك تستـــهـ
وي كيـــانـــي ولا لِجنّـــة عـــدن
أنـــا أهـــواك للهـــوى تـــرعش الـــرو
ح بـــأفيـــائـــه ويـــهتـــزّ لحنـــي
للسمـــاء الـــزرقـــاء تنســـاب منهـــا
شـــعلـــة النـــور فـــي جـــلال وفـــن
للّيـــالـــي القمـــراء والسحـــب تحـــد
وهـــا إلى الفجـــر في دلالٍ وحسن
للـــربيـــع الحبيـــب يبتسم الـــزهـــر
بـــواديـــه للنـــدى المطمئـــن
للصِبـــا يـــوقظ الصبـــابـــة فَي الأعـــ
ـمـــاق والحب في الضلـــوع يـــغني
للصبـــاح الضحوك ينهـــل كـــالشـــلاّ
ل بـــالنـــور مـــائجـــاً بـــالتـــغنّـــي

للشـــواطي، تمـــاوج النسم الــرخـــو
بـــأفـــاقـــهـــا بـــألـطـــف جفـــن

* * *

أنـــا أهـــواك إن آثـــامـــي الســـود
ستتنـــداح فـــي شـــعـــاعـــك عنـــي
أنـــا أدري بـــأن خلـــف ظـــلال الـــ
ـمـــوت إن ثـــارت الغـــريـــزة سجني
وبـــأنـــي إذا اقتحمـــت لـــذاذاتـــي
وأتـــرعـــت بـــالـــغـــوايـــة دنـــي
ســـوف أهـــوي الى الجحيم ولكـــن
أنـــا أرجـــو في ظـــلّ عفـــوك أمني
ربِّ هـــذي حقيبتـــي ليس فيـــهـــا
لي من قـــربـــةٍ ســـوى حسن ظني

النجف ١٩٥٢/٣/٣١

## .. ورجعت

هـدهـدت أحـلامـي علـى كلمـي
ونثـرت أفـراحـي علـى ألمـي
وأثـرت مـن خلـل السكـون دجىً
قيثـارتـي، محمـومـة النـغـم
ورشفـت كـأسـي والحيـاة مُنـىً
فـي خـافقـي وعـواطـفٌ بـدمـي
وضحكـت للـدنيـا وفـي شفتـي
روح الصبـا ونضـارة الحلـم
حُلُـم الشبـاب وهـل أشـدّ لظـىً
متمـوّجـاً مـن مـوجـة الضـرم
تتـراقص النـعمـى بـه مـرحـاً
فيـعـبّ مـن سلسـالـه قلمـي
ورجـعـت أدراجـي وقـد طـويـت
تلـك الـرؤىٰ في صفحـة العـدم
أرنـو الـى قلبـي فـألمحـه
قفـر الخيـال يمـوج بـالسـأم

وإلــى حيــاةٍ كنــت أعــهــدهــا
جيّــاشــةً بــالــحــب والنــغــم
فــأرى بــهــا الأشبــاح غــائمــةً
في نــاظــري فــأغــوص في الظلم
وتشــوب ذكــرى كنــت ألمحــهــا
بيــن السنيــن كخفقــة النســم
فتــعيــد لــي المــاضــي وريِّقــه
عــذبــاً يطيــب كقلــب مبتســم

النجف ١٩٥١/١١/٧

# ذكرى

ما روعة الفن في إبداع شاعره
ومـا رؤى الحسن في عليا مظاهره
ومـا الربيع وقد رقت أزاهره
بالقطر يلثم ثغراً من أزاهره
ومـا القصيد وقد ذابت بمطلعه
روح الجمال على ألحان شاعره
أرقّ من نغمة الذكرى يموج بها
قلبٌ كئيبٌ مذابٌ في مزامره
ذكرىٰ تعيد لنا الماضي مخضّبةً
كفّاه بالدم يجري من مجازره
تجمعت عندها الأحداث فانفجرت
صدورها ثم ثارت في دياجره
وأطلعت منه فجراً طالما ائتلقت
آمالنا بشعاع من نواظره
كنّا نؤمّل أن تحييٰ بغرته
روح العدالة في أبهى حواضره

حتى إذا انكشفت أعلامه وبدت
آياته في مباديه وآخره
اذا بآمالنا تهوي على حلم
ما كان غير سراب في هواجره
حيث العدالة لا روح ولا أثر
له هناك ولكن في مقابره
وكان ما كان من أمرٍ تضيق به
روح البيان بماضيه وحاضره
فأعرضت عنه لا خوفاً ولا وجلاً
لكن لأمر تواري في ستائره

النجف ١٢/٤/١٩٥١

## خاطرة

فراق.. وماذا وراء الفراق
سوى آهة الخافق الموجع
وآلام روح تذيب السنون
عليها أماني الهوى الممرع
وقلبٌ تهدهده الذكريات
على مغرب الشمس والمطلع
تحوم عليه بنات الخيال
كما حام طيرٌ على بلقع
فتودع فيه رؤىً حرّةً
ترفرف كالنغم الطيّع
وتسبح رائعةً للخلود
هنالك في حوضه المترع
يصوّرها الفكر إيقاظةً
من الروح ماج بها مسمعي
ويرسلها الحب تسبيحةً
تَصعَّد للخالق المبدع

ويبعثها الفن قيثارةً
تموّجُ في أفقٍ مروع
ولكنها في خفايا الضمير
إيماضةُ الحلُم الممتع
تشعّ فتهدي الفؤاد السبيل
الى مبدأ الدرب والمرجع
فتوحي لي الفكَرَ السانحات
في هدأة الفكر والمضجع
وتلهب فيَّ شعور الحياة
فتذكو به النار في أضلعي

النجف ١٥/١٢/١٩٥٠

## على شاطئ الوجدان

تجسد هذه المجموعة من القصائد الشعرية، مرحلة في حياة مؤلفها العلامة السيد محمد حسين فضل الله. هي مرحلة بدايات الشباب، وهي تعكس «الواقع النفسي الذي كان يعيشه في نبضات القلب وارتعاشات الاحساس واهتزازات الوجدان».

ورغم أن السيد فضل الله، يعيش الآن بعض التطلعات التي تختلف عن طبيعة الشباب الأولى من خلال موقعه الديني والسياسي والاجتماعي، فانه لا يتنكر لكل مشاعر الحنين لتلك الفترة القلقة الحائرة من حياته، والتي منحته الكثير من الغنى في الاحساس والانفتاح على الحياة.

1855133202